الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة د مولاي الطاهر

كلية الآداب و اللغات و الفنون

قسم اللغة العربية و آدابها

تخصص: لسانيات عامة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

في دراسة لسانيات عامة موسومة ب :

المرتكزات اللسانية للعلاقة بين المعنى النحوي و المعنى الدلالي

من إعداد الطالب:

مشاهد مرزوق

إشراف الأستاذ:

دين العربي

السنة الجامعية 2018/ 2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء:

إلى اللذين قال الله فيهما : و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا . والدي الكريمين.

إلى شيخي و معلمي و عمي

إلى من كان لهذا العمل متبنيا و موجها, و مرشدا و مصوبا و مقوما: الدكتور دين العربي حفظه الله.

إلى إخوتي عبد الله و محمد و عبد الرحمان.

إلى عمي و صديقي ميمون, و إلى جميع الأقارب.

إلى من سيكون لهم الفضل لقراءة هذا العمل, و تصويبه و تقويمه ليقترب من الكمال, السادة الأساتذة الدكاترة أعضاء لجنة المناقشة.

إلى كل من علمني لغة الضاد من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية.

الشكر

أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان و العرفان الجميل إلى أستاذي الفاضل الدكتور: دين العربي الذي اشرف على العمل و تعهده بالرعاية و العناية, و شمله بعطفه الكبير و منحه من علمه الغزير حتى جاء في صورته التي جاء عليها.

نشكره على جهده المبذول و تضحيته بوقته الثمين في سبيل أن يرى هذا البحث النور بعد أن قوم ما اعوج منه و صوب ما تخلل من أخطاء.

اشكر أيضا كل من كان له الفضل في إتمام هذا البحث سواء كان بالإرشاد و التوجيه أو بالدعاء.

مقدمـــــــــــــــة

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم , و الصلاة و السلام على اشرف الأنبياء و المرسلين , نبينا محمد و على آله و أصحابه أجمعين , أما بعد :

لقد كان النحو العربي منذ نشأته الأولى مهتما بالمعنى يعتد به و بدوره في التقعيد, و هناك تفاعل قائم مستمر بين الوظيفة النحوية و الدلالة المعجمية للمفرد الذي يشغل هذه الوظيفة ويشكل هذا التفاعل بينهما مع الموقف المعين المعنى الدلالي للجملة كلها, و الجملة هي الغاية الأولى لكل نظام نحوي, إذ يعمل على كشف تركيبها و يحاول أن يربط بين الصورة الصوتية المنطوقة لها و المعنى المراد منها من خلال النظام العقلي الذي يحكمها, لان النحو يمد الجملة بمعناها الأساسي الذي يكفل لها الصحة و يحدد لها عناصر هذا المعنى .

لقد تطور علم الدلالة و أصبح غير قاصر على الدلالة المعجمية, بل تعداه إلى دلالة الجملة ثم تخطى ذلك أيضا, و أصبح يشمل التداولية التي تهتم بالتغيرات التي تطرأ على بناء الجملة و تؤثر على معناها, ثم تطور هذا العلم أخيرا و أصبح يشمل دلالة النص بكامله وأوضح كيف يشتق معنى النص من معنى جملة .

ابتعد الدرس اللغوي في القرن التاسع عشر عن الدرس المعياري الذي كان سائدا في العصور الوسطى, و كان الطابع العام للدرس اللغوي هو طابع المقارنات اللغوية, لذا اهتم اللغويون بالأصوات و بالمقارنات الصوتية ثم انتقلوا بعد ذلك إلى دراسة بناء الكلمة و بناء الجملة.

تطور الدرس اللساني في القرن العشرين على أيدي ديسوسير الذي نادى بدراسة اللغة من منظورين: منظر وصفي و منظور تاريخي, و أدى ذلك إلى ظهور المنهج البنائي الذي راج في أوروبا و أمريكا, و اهتم عدد من المدارس بدراسة المعاجم و ركزوا على الاقتران أو المصاحبة. و لكن لم يحدث ربط بين النحو و المقصود به التركيب هنا و الدلالة .

وتمثل موضوع بحثي في :المرتكزات اللسانية للعلاقة بين المعنى النحوي و المعنى الدلالي.

و يكسو هذا الموضوع أهمية بالغة, لان البحث في التقاء النحو بالدلالة ضرورة حتى يعود للنحو العربي دوره الفعال في فهم النص و كشفه.

و نقصد بالمعنى النحوي: هو إحدى الوظائف المعنوية التي تدل على دور الكلمة في التركيب, أما المعنى الدلالي فيقصد به: دراسة المعنى .

و قد اخترت موضوع بحثي لأسباب متعددة منها:

- أهميتي الكبيرة في التركيز على العلاقة بين المعنى النحوي و المعنى الدلالي.
- تشعب المادة في هذا الموضوع.
- التعرف على المدارس اللسانية و نظرتهم في هذا الجانب.

ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات التالية : ماذا نقصد بالمعنى النحوي ؟ ما المعنى الدلالي؟ ما المرتكزات اللسانية التي قدمها اللسانيون؟ ما اثر الاستعمال في التطور الدلالي؟

كل هذه التساؤلات نسعى بإذن الله أن نجيب عليها في فصول هذا العمل مستعينا بالمنهج الوصفي.

و لقد كانت أهم الصعوبات التي واجهتني: تشعب المادة, و عدم إلمامي بشتى جوانب الموضوع.

و قد عنيت ببناء هيكل عام يرسم الملامح الأولى لنوع الدراسة المتبعة يبدأ بمقدمة و ثلاثة فصول, ثم ينتهي بخاتمة تضم النتائج المتحصلة عليها أما :

الفصل الأول فعنونته ب: المعنى النحوي عند القدماء و المحدثين .

الفصل الثاني : تحدثت عن المرتكزات اللسانية للعلاقة بين المعنى النحوي و المعنى الدلالي.

أما الفصل الثالث فمعنون ب : أوجه العلاقة بين المعنى النحوي و المعنى الدلالي,

و انتهى عملي بخاتمة لأهم النتائج المتحصل عليها

و قد استعنت ببحثي هذا على مجموعة من المصادر و المراجع لعل أهمها : دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس , الكتاب لسيبويه , و الخصائص لابن جني , و محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة لشفيقة العلوي.

و لابد في الأخير أن أشير بكل امتنان إلى أن هذا العمل أدين به بالدرجة الأولى إلى عناية أستاذي المؤطر دين العربي الذي تابع المذكرة من أولها إلى نهايتها ,ولم يبخل علي بالمناقشة و التوجيه.

تمهيد

تمهيد:

لقد كان النحو العربي منذ نشأتهالأولى مهتما بالمعنى يعتد به و بدوره في التقعيد, و هناك تفاعل قائم مستمر بين الوظيفة النحوية و الدلالة المعجمية للمفرد الذي يشغل هذه الوظيفة ويشكل هذا التفاعل بينهما مع الموقف المعين المعنى الدلالي للجملة كلها, و الجملة هي الغاية الأولى لكل نظام نحوي, إذ يعمل على كشف تركيبها و يحاول أن يربط بين الصورة الصوتية المنطوقة لها و المعنى المراد منها من خلال النظام العقلي الذي يحكمها, لان النحويمد الجملة بمعناها الأساسي الذي يكفل لها الصحة و يحدد لها عناصر هذا المعنى .

يرى بعض علماء اللغة المحدثين إن معنى كلمة ما لا يمكن تحديده إلا بمعرفة معدل الاستعمالات اللغوية من ناحية, و معدل استعمالات الإفراد في مجتمع واحد من ناحية أخرى, و بالتالي فالوصول إلى المعنى الحقيقي للكلمة يكون مستحيلا و لذلك تبقى الحاجة إلى البحث في الدلالة التركيبية,أو المعنى النحوي الدلالي مطلبا قائما ملحا.

المعنى النحوي مطلب ضروري, لان تعدد المعاني للجمل أو تركبها يقدم تفسيرا لطبقة مهمة من طبقات المعنى, و هي الطبقة الأولى من طبقات تفسيره. و الطبقةالأولى هي الأساس الذي يبنى عليه ما يليه من طبقات, و لا يمكن فهم ما بعدها إلا بفهمها أولا و معرفة مداخلها و الأسس التي تنهض عليها.

لقد كان لبعض النظريات اللغوية المعاصرة دور كبير في مناقشة النصوص و محاولة تفسيرها و خاصة النحو التحويلي التوليدي, الذي قرر كثير من الباحثين أنأراء هذه المدرسة قد يكون لما تهدف إليه من النحو الكلي أو العالمي تلتقي في بعض مبادئها مع شيء من الإجمال ببعض الأفكار في النحو العربي القديم.

و في محاولة هذا البحث أردت من هذا الكلام أن يكون في البداية مدخلا لدراسة المعنى النحوي الدلالي, الذي هو مجال يحتاج إلى تكثيف الجهود و توفر الباحثين عليه.

لقد فصلت القول في التحدث عن المعنى النحوي و المعنى الدلالي, و أدركتأن المعنى النحوي الدلالي قد حظي بعناية النحاة ,و هذا مكنني من معرفة أن النحو يمد الجملة بمعناها الأساسي الذي يكفل لها الصحة و يحدد لها عناصر هذا المعنى.

فعلى ضوء معرفتي المكتسبة عن النحو و الدلالة سأتحدث عن المرتكزات اللسانية للعلاقة بين المعنى النحوي و المعنى الدلالي, و أنا بذلك لا اقطع صلتي بالمفاهيم الأصلية الموروثة من علمائنا النحويين و البلاغيين و المفسرين و المناطقة.

الفصل الأول : المعنى النحوي و المعنى الدلالي.

المبحثالأول: دراسة المعنى النحوي.

المطلب الأول : بين المعاني النحوية و المعاني الدلالية.

المطلب الثاني : مفهوم المعنى النحوي عند المحدثين.

المطلب الثالث : وسائل المعاني النحوية.

المطلب الرابع: أهمية المعاني النحوية .

المبحث الثاني : المعنى الدلالي.

المطلب الأول : مفهوم المعنى الدلالي.

المطلب الثاني : تجاذب المعاني و الإعراب.

المطلب الثالث : التقدير لصحة المعنى.

المطلب الرابع : اثر المعنى في تعدد الأوجه النحوية

الفصل الأول: المعنى النحوي و المعنى الدلالي

المبحثالأول: دراسة المعنى النحوي

المطلبالأول: بين المعاني النحوية و المعاني الدلالية

لقد استخدم النحاة العرب المعنى النحوي من اجل بيان الظاهرة اللغوية, و لم يكن يسمح لهم بتجسيمه في مصطلح قار, ثم بعد ذلك أدرك النحاة أبعاد هذا المفهوم ووظفوه في تحليلاتهم النحوية و بينوا علاقته بالمعنى المعجمي الدلالي[1].

لقد جعل الزجاجي المعاني النحوية دالة و منبئة على العلاقة التي تربط أجزاء الكلام بعضه بعضا داخل التركيب, و جعل الإعرابأيضا دالا على المعاني الطارئة على معاني الاسم[2], و لم يكتفي الزجاجي بتلك المعاني, بل وسعها و جعلها تتنوع لتشمل كل من ينشا عن إخراج المعنى في الاسم و الفعل من أمر و نهي و إثبات و إخبار.

يقول ابن جني:"الإعراب هو الإبانة", و هذه هي المعاني النحوية و يزيد ذلك بيانا بقوله:ألا ترى انك إذا سمعت أكرم سعيد أباه و شكر سعيد أبوه علمت برفع احدهما و نصب الأخر الفاعل من المفعول و لو كان الكلام شرجا لا تستبهم احدهما من صاحبه.[3]

و يضيف قوله: لو كنت إنما تستفيد الفاعل من لفظ ضرب لا معناه للزمك إذا قلت:أن تختلف دلالتها على الفاعل لاختلاف لفظيهما, كما اختلفت دلالتها على الحدث لاختلاف لفظيهما, بل دلالة ضرب على الفاعل كدلالة قام و قعد و أكل و شرب, لا فرق بين جميع ذلك.

و يعقب ابن جني على هذا: فقد علمت أن دلالة المثال على الفاعل من جهة معناه لا من جهة لفظه,ألا ترى أن لكل واحد من هذه الأفعال و غيرها يحتاج إلى الفاعل

---

[1]عبد السلام المسدي و عبد الهادي الطرابلسي, الشرط في القرءان على نهج اللسانيات الوصفية, دار الكتب العربية للكتاب, تونس, طرابلس ,ص139.

[2]االزجاجي ,الايضاح في علل النحو, تحقيق مازن المبارك, دار النفاس, بيروت, ط3, 1399ه 1979م ص73.

[3]ابن جني, الخصائص, تحقيق محمد علي النجار, المكتبة العلمية, دار الكتب المصرية, مصر, ص 35.

حاجة واحدة و هو استقلاله به و انتسابه إليه,و حدوثه عنه أو كونه بمنزلة الحادث عنه على ما هو مبين في باب الفاعل.[1]

ترد المعاني النحوية عند ابن جني (ت 392ه) بمصطلح الدلالات المعنوية, بمعنى أن هذه الدلالات تتولد عن الإعراب, و قد عبر عن ذلك بقوله:"إذا كانت الدلالتان الأولى و الثانية تخصان الكلمة المفردة صوتا و مثالا (وزنا) فان الدلالة الثالثة (الدلالة المعنوية) تخص تراكيب الكلام". و يقصد بذلك انه حين تتركب الجملة من عدة كلمات تتخذ كل كلمة موقعا معينا من هذه الجملة, حيث انه ترتبط الكلمات بعضها ببعض على حسب قوانين لغوية خاصة بالنظام النحوي, و فيه تؤدي كل كلمة وظيفة معينة.[2]

يقول الراجحي: هذا النص واضح في تحديد ما يقصد بالمعاني النحوية, معناه أن الكلمة تكسب معناها من التركيب, و هذا هو المنهج الذي سار عليه نحاة العرب القدماء.

ذلكأن العرب قد سموا بعض الحروف بأنها (حروف زائدة), و على ضوء هذا نستطيع أن نفهم بان الزيادة هنا ليست زيادة معنوية أو لغوا, و إنما هي معنى نحوي.

كذلك لا يعتبروا كلمات (أمام و داخل و ساعة) في مثل قولنا :"جرى اللاعب من أمام المحطة إلى داخل الملعب في ساعة", لا يعتبرونها ظروفا ,لان أمام و داخل لم يحدث فيها الفعل, و لان ساعة و إن حدث فيها الفعل فان ثمة حرفا يسبقها و يقتضيها معنى نحويا معنويا.[3]

إذا فالعلاقات النحوية ذات دلالة معنوية,لأننا نحصل من فعل (ضرب) إلا على اللفظ بالضاد و الراء و الباء على صورة فعل, فهذا هو الصوت. و الصوت مما لا يجوز أن يكون منسوبا إليه الفعل.[4]

---

[1]ابن جني ,الخصائص, ص 99.
[2]ابراهيم انيس ,دلالة الالفاظ ,مكتبة الانجلو مصرية, ط,3 1976, ص 48.
[3]عبده الراجحي, فقه اللغة في الكتب العربية, دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع, بيروت 1392ه 1972م, ط1, ص 161_162.
[4]ابن جني, الخصائص, ج3, ص 103.

أما عبد القاهر الجرجاني فنجده كثيرا ما يكثر من استخدام مصطلح المعاني النحوية في مؤلفيه "دلائل الإعجاز" و "أسرار البلاغة" و جعلهما في الفاعلية و المفعولية ,كما فسر أنواع المعاني مثل الحال و السبب و الزمان و المكان و التقديم و التأخير ..... و بين وجوه التصرف في المعاني النحويةو أصولها و قوانينه.[1]

يقول الجرجاني مؤكدا المعنى ذاته:" اعلم أنالألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها,و أنالأغراض كامنة فيها حتى يكون المستخرج لها"[2].

و بالتالي فالمعنى النحوي لا يتحقق إلا في التركيب, لان نظرية النظم عند الجرجاني قائمة على مراعاة المعاني النحوية و كيفية ترتيبها معا في علاقات مخصوصة, لذا فان المعاني التي تترتب هي المعاني النحوية الوظيفية.

و كانت هنالك جهود بذلتها الثقافة العربية في سبيل إيضاح المعنى الوظيفي في السياق أو التركيب.[3]

ذلك أن المعنى الوظيفي مرتبط اشد الارتباط بالمنزلة التي يتبوؤها أي جزء من أجزاء الكلام في البنية التركيبية للسياق الذي يرد فيه.[4]

لقد خص ابن هشام الأنصاري الجهة الثانية من الجهات العشر التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها بان يراعي المعرب معنى صحيحا, و لا ينظر في صحته في الصناعة فالمعنى المقصود في هذا المقام عند ابن هشام هو المعنى النحوي.

أما الصناعة فهي الشكل الذي يتمثل في نظام عناصر الجملة و ما يخضع له من ضوابطو قيود.[5]

و يورد ابن هشام مثالا في المعنى النحوي من ذلك قوله تعالى :" و انه اهلك عادا الأولى و ثمودا فما أبقى", النجم, الاية: 49_50, فقيلإنثمودا مفعول به مقدم, فرد

---

[1]المنصف عاشور, المعاني النحوية في اللسانيات العربية, ص .95

[2]الجرجاني, دلائل الاعجاز, تحقيق محمد شاكر, مكتبة الخانجي, القاهرة ,مصر, 1984, ص 123_ 124.

[3]تمام حسان, اللغة العربية معناها و مبناها, دار الثقافة, الدار البيضاء, المغرب, ط1994 ,ص 18.

[4]عبد السلام المسدي و عبد الهادي الطرابلسي الشرط في القرءان الكريم ص 133_134

[5]محمد عبادة, الجملة العربية ,دراسة لغوية ,مكتبة الاداب, ميدان الاوبرا, القاهرة ,مصر, ط2 ص 171_170.

ابن هشام بقوله: انه ممتنع, لان "ما" الصدر, فلايعمل ما بعدها في ما قبلها, و إنما هو معطوف على عادا أو هو بتقدير و اهلك ثمود.[1]

كما تتضح المعاني النحوية من خلال قوله:" الكلام الفصيح مراتب و نهايات, و أن جملة الكلمات و إن كانت محصورة فتأليفها يقع على طرائف مختلفة من الوجوه".

بمعنى أن الطرائق التي يشير إليها تظهر لنا عن وعيه لمعاني النحو, و الوظائف التي تؤديها.[2]

أما الفضل فيعود لسيبويه, حيث يمثل كتابه خلاصة الفكر النحوي, حيث تناول المعنى النحوي تناولا فعليا, و لم يصرح بالمصطلح النحوي نهائيا في كتابه, لكن تحليل مسائله النحوية الموجودة في "الكتاب" دال على عنايته بمعنى الموضع و الموقع الذي تشغله المركبات النحوية في حالات الرفع و النصب و الجر.

و نجد النحاة قد بلوروا ذلك المنوال النحوي و جعلوه مفهوما ثابتا للمعنى النحوي على أساس معاني الاسم الإعرابية أي الفاعلية و المفعولية و الإضافة.[3]

لقد وضع سيبويه جملة من المقاييس التي تعتمدها في تقسيم الكلام منطلقين فيها من المعنى و هذا يدل على أن سيبويه كان على وعي تام بالفرق بين المعنى النحوي المرتبط بقدرة المتكلم في التركيب,أو مرتبط بالمستوى النحوي الصرفي, كذلك المعنى المرتبط بقدرة المتكلم على التبليغ, و كذلك بعملية التواصل بين المتكلمين.[4]

و كل هذا يبين لنا أن سيبويه كان يفرق بين المعنى النحوي و المعاني الأخرى, كالمعنى المعجمي أو الدلالي.

---

[1]ابن هشام, المغنى اللبيب, تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية, صيدا ,بيروت, ج2 ص 539.

[2]المصدر نفسه ,ص 282.

[3]عمادة زاهي نعامة, نظرية المعنى في كتاب سيبويه, رسالة دكتوراه, جامعة مؤته, اشراف محمد كاظم جاسم البكاء, 1999, ص 80.

[4]ميخائيل كارثر, قراءة السنية للتراث العربي الاسلامي, ص 223.

كما يشير إلىأن النحو يتدخل في إنتاج عدة دلالات, حيث يقوم بدور الضوابط التي تنظم عملية الرصف ووضع الكلمة إلىجانب الأخرى, فعندما تكون الكلمة الدالة مثلا على عمل قام به في الماضي, فالنحو لا يسمح بترا صفها مع كلمة أخرى تدل على عكس ذلك.[1]

و يعطي مثالا عن ذلك نحو قولك "ذهب علي غدا" فالنحو هنا لا يسمح بقول ذلك, و هذا ما أشارإليه سيبويه في باب الاستقامة من الكلام و الإحالة, فقد ميز في الكلام أقساما, فمنه مستقيم حسن و محال,و مستقيم كذب, و مستقيم قبيح, و ما هو محال كذب.

المطلب الثاني : مفهوم المعنى النحوي عند المحدثين

المعنى النحوي:" هو إحدى الوظائف المعنوية التي تدل على دور الكلمة في التركيب" و مثال ذلك تريد أن تعرف كلمة "جديد" في قولنا :"الكتاب جديد" فإنها تؤدي وظيفة الإخبار عن المبدأبالأمر الذي نريد إخبار السامع أو القارئ عنه, و الذي هو أن الكتاب جديد.[2]

يقول تمام حسان:إن جميع ما نسميه بالمعاني النحوية هو وظائف للمباني الذي يتكون منها المبنى الأكبر للسياق, و قدر كز من اجل إدراك المعنى على القرائن المختلفة التي يتوقف عليها فهم الإعراب الصحيح, و كذلك مصطلح التعليق الذي أشارإليه عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز[3]

و قد أوضحالأمريكي فريز أن المعنى النحوي يتناول ثلاثة أمور:

1. دلالة الوظائف النحوية مثل: الفاعلية و المفعولية.
2. دلالة الأدواتمثل: حروف الجر و العطف و غيرها.

[1]ابراهيم خليل, السياق و اثره في الدرس اللغوي ,دراسة في ضوء علم اللغة الحديث ,رسالة جامعية رسالة ماجيستير, الجامعة الاردنية ,الاردن, 1411ه 1990م, ص 140.
[2]سمير ستيتيه, منهج التحليل اللغوي في النقد الادبي, جامعة اليرموك, اربد ,الاردن, ص 242.
[3]تمام حسان, اللغة العربية معناها و مبناها, ص 185_186.

3. دلالة الجملة مثل: الدلالة في جملة الشرط و القسم و الحال.[1]

كذلك المعنى النحوي:" هو جملة من العلاقات القائمة بين الكلمات في الجملة" و هو ما تدل عليه الكلمة باعتبارها رموزا للأشياء و الأحداث,و الأفكار.

المطلب الثالث : وسائل المعاني النحوية

تتمثل فائدة الإعراب في تبيين المعاني النحوية, لان المعاني النحوية جزء أساس من المعنى العام للكلام, فيوضح الإعراب وظائف الكلمات الداخلة في التراكيب.[2]

أما الوسائل التي تبين لنا المعاني النحوية أو الوظيفية في النحو هي :

1. **الحالة الإعرابية**: و هي التي تبين لنا المعنى المراد بالمعاني الوظيفية, و مثال ذلك "أن زيدا فيها قائم" و "إن زيدا فيها قائما" ففي هذين المثالين يتبين لنا أن خبر الجملة الأولى قائم ,أما الثانية (فيها و قائما) حال, و تفسير نصب القائم هنا و رفعه كتفسيره في الأشياء.[3]
2. **الرتبة و الموقع**: هنا لابد أن تلتزم بعض الجمل الموقع أو الرتبة لكي يؤمن اللبس, مثال "يشكر يعيش يحيى" فهنا يشكر تدل على الفعل, و يعيش الفاعل.

[1]حلمي خليل, الكلمة دراسة لغوية معجمية, دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع, ط,2 ص 104.
[2]الزجاجي ,الايضاح في علل النحو, ص 70_71.
[3]سيبويه, الكتاب, تحقيق عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, مصر, ط,3 1408ه 1988م . ج2, ص 132.

3. **التركيب النظمي**: يدخل في هذا وجوه الإعمال و الإلغاء و التعليق. فمثال عندما تتأخرأفعال القلوب نقول "زيد قائم ظننت" بالإلغاء, بينما "زيد قائما ظننت" بالإعمال.[1]

المطلب الرابع :أهمية المعاني النحوية

لقد بين نايف خرما انه عندما يتعلم الطفل اللغة فانه يتوصل في النهاية إلى حفظ و اختزان عدد محدود من نماذج الجمل التي يمكن مدها أفقيا, و يقصد بأفقي: العلاقات النحوية بين مفردات الجملة تعتبر علاقات أفقية,و معنى هذا أن الجملة تتألف من شريط من الكلمات المصفوفة بعضها من جانب بعض, و أن معنى تلك الجمل يتألف من معاني من المفردات بالإضافةإلى العلاقات الأفقية الظاهرة بينها, و التي تنظمها قواعد اللغة.[2]

يرى الجرجاني انه لا يمكن تمييز صحيح الكلام من فاسد إلا عن طريق معاني النحو و الإشارة هنا إلى التراسل بين المعاني النحوية و المعاني الدلالية, و في هذا يقول تشومسكي :" الجمل القواعدية هي الجمل التي لها فحوى دلالي".[3]

و ضرب الجرجاني أمثلة يكتنفها فساد النظم, و علة هذا الفساد ترجع لغياب توخي معاني النحو, يقول الجرجاني " فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظم أو فساده,أو

---

[1]ان سوب لي, الفصائل النحوية في اللغة العربية, رسالة دكتوراه, كلية الدراسات العليا للجامعة الاردنية ايار, ,1998 ص 144.

[2]نايف خرما, اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة, اشراف احمد مشاري العدواني, عالم المعرفة الكويت, 1923_1990 ,ص 115.

[3]نعوم تشومسكي ,البنى النحوية ,ترجمة يؤيل يوسف عزيز, الشؤون الثقافية العامة, بغداد ,1987, ط1 ص 125.

وصف,أو بمزية وفضل فيه,إلا و أنت تجد مرجع تلك الصحة, و تلك الفساد, و تلك المزية, و ذلك الفضل,إلى معاني النحو و أحكامه.[1]

و نضرب مثالا في فساد النظم في قول الفرزدق:

و ما مثله في الناس إلامملكاأبوأمه حي أبوهيقاربه[2]

هنا الشاعر لم يحقق معاني النحو, حيث انه قام بالتقديم و التأخير, و كذلك الحذف و الإضمار

أما البحتري فقد جاء نظمه سليما في قوله :

بلونا ضرائب من قد نرى فما إنرأينا لفتح ضريبا

هو المرء أيدت له الحادثا ت غرما وشيكا و رأيا صليبا

تنقل في خلقي سؤدد سماحا مرجى و باسا مهيبا

و كالسيف إن جئته صارخا و كالبحر إن جئته مستثيبا[3]

كذلك المعاني النحوية لها أهمية في الإعجاز, فقد فسر الإعجاز عند الجرجاني يعود إلى معاني النحو و أحكامه, كما تشكل المعاني النحوية جزء أساسيا من المعاني العامة للأساليب فلا بد من اجل المعنى الكلي لنص معين لابد من فهم المعنى النحوي, و كذلك المعنى الأسلوببي.

و الحق أن الجرجاني تجاوز مرحلة النظر في أحكام النحو, باعتبارها قوانين مجردة إلى مرحلة النظر في هذه الأحكام باعتبارها أدوات لتحليل النص الأدبي و كذلك فهم الأسلوب و معنى هذا, فهو لم يرفض المصطلحات و المفاهيم النحوية و اعتبرها أدوات لتحليل الكلام و فهمه بصورة أفضل.[4]

ترتبط معاني النحو بعلم المعاني, حيث أن تعليم النحو عندما ينفصل عن المعاني النحوية التي يبنى عليها في التركيب, حتما يؤدي إلى الضعف اللغوي عند

[1]الجرجاني, دلائل الاعجاز, ص 83.
[2]الفرزدق, الديوان. دا صادر, بيروت, 1966, ج,1 ص 87.
[3]البحتري, الديوان, دار صادر, بيروت, المجلد الاول, ص 10.
[4]سمير ستيتيه ,منهج التحليل اللغوي في النقد الادبي, ص 248.

المتعلمين, و في هذا يمكن قول:"أن علم المعاني يكفل لك كل ما يتصل بالمعنى النحوي للكلمة و موضعها في الجملة" و نحن نعجب كيف تتجه العناية في مناهجنا و جامعتنا على اختلاف درجاتها إلى دروس النحو و مشاكل الإعراب دون علم المعاني.[1]

المبحث الثاني : المعنى الدلالي

المطلب الأول : مفهوم المعنى الدلالي

يعتبر علم المعنى احد المكونات الأساسية لعلم اللغة كالنحو و الصرف و هو في المال, تكون النتيجة إنتاج المتكلم لسلسلة من الكلام,تبدأ من الأصوات و تنتهي بالمعجم, ولا بد أن تمر بالبناء الصرفي و قواعد التركيب, و ما يضاف من معطيات المقام الاجتماعيةو الثقافية.[2]

و قد كثرت الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من حيث توضيح المقصود به, من هنا يمكن تعريف علم الدلالة مبدئيا و في الوقت الحالي على الأقلبأنه:" دراسة المعنى".[3]

و هذا المستوى الدلالي ظهر كعلم مميز في أواسط القرن التاسع عشر على يد العالم البولندي تروبتسكوي, نظرية علمية في وظيفة اللغة في مواقف التواصل الإنساني المختلفة.[4]

لقد عني النحاة العرب بالمعنى الدلالي عناية كبيرة, و عند تأسيسهم وضعوا قواعد اللغة العربية, حيث أنهم لم يغفلوا المعنى في عملهم, و في هذا يقول ابن هشام: ها أنا مورد بعون الله أمثلة من بنى الاعرابي على ظاهرة اللفظ و لم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد.[5]

---

[1]مازن مبارك, الموجز في تاريخ البلاغة, استاذ بجامعة قطر, دار الفكر, قطر, ص 120.
[2]شحدة الفارع و اخرون ,مقدمة في علم اللغة المعاصر, دار وائل للنشر و التوزيع, عمان ,ط3, ص 175.
[3]جون لاينز, مقدمة في علم اللغة النظري, ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة, البصرة, ص 9.
[4]عبد العزيز مطر, علم اللغة و فقه اللغة, دار العربية للنشر و التوزيع ,قطر, ,2000 ط1, ص 35_36.
[5]ابن هشام, المغنى اللبيب, ج2, ص529.

و كان سيبويه قد اهتم بالمعنى, و أدركأهمية المعنى الدلالي على مستوى الأساليب العربية والتفت إلى العلاقة بين اللفظ و المعنى, حيث يقول في باب اللفظ للمعاني :"اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنييينو اختلاف اللفظين و المعنى واحد, و اتفاق اللفظين و اختلاف المعنيين[1], و يضرب سيبويه أمثلة عن ذلك :

فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو: جلس و ذهب / و اختلاف اللفظين و المعنى واحد نحو: ذهب و انطلق /و اتفاق اللفظين و المعنى مختلف فقولك :وجدت عليه من الموجدة ووجدت إذاأردت, وجدان الضالة ,و يدل هذا على أن المعنى المقصود من كلام سيبويه هو المعنى الدلالي.

أما مفهوم الدلالة فقد عرفها القدماء:"بأنهاإظهار المدلول عليه"أما الشريف الجرجاني فيعرفها بقوله :"الدلالة كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر " فالشيء الأول هو الدال والشيء الثاني هو المدلول.[2]

كما أن للسياق دورا كبيرا في الكشف عن المعنى الدلالي للتركيب, يقول الشافعي :"و أن فطرته أن يخاطب بالشيء منه عاما ظاهرا يراد به العام الظاهر, و يستغني بأول هذا منه عن آخره, و عاما ظاهرا يراد به العام و يدخله الخاص, فيستدل على هذا بعض ما خوطب به فيه, و عاما ظاهرا يراد به الخاص, و ظاهرا يعرف في سياقه انه يراد به غير ظاهره.[3]

و معنى هذا أن النص يؤثر بشكل كبير في دلالة القول, حيث يعدل به عن الظاهر إلى غير الظاهر.

والسياق عند علماء الغرب هو البيئة أو الظروف التي جرى فيها التفاهم بين المتكلمينو المخاطبين.[4]

و في الأخير نستخلص أن المعنى الدلالي هو: المعنى العام المكون من مجموع معاني الألفاظ المقررة عندما تتراصف الكلمات على نسق ما في جمل ما.

---

[1]سيبويه, الكتاب ,ج,1 ص 24.

[2]الجرجاني التعريفات تحقيق محمد صديق المشاوي دار الفضيلة المجلد الاول ص 91

[3]الشافعي, الرسالة, تحقيق محمد احمد شاكر, مطبعة مصطفى البابي الحليمي و اولاده, مصر, 1357ه 1938م, ص 52.

[4]محمد علي الخولي, معجم علم اللغة النظري, مكتبة لسان ناشرون, ط2, المجلد الاول, ص 1982.

المطلب الثاني : تجاذب المعاني و الإعراب

قد نجد في بعض العبارات تجاذبا بين المعنى المفهوم من التركيب و قواعد الإعرابو بالتالي يجب التمسك بالمعنى, ثم يصحح الإعراب ما يخدمه, و هذا يدل على أهمية المعنى.

و قد افرد ابن جني بابا في كتابه الخصائص سماه "تجاذب المعاني و الإعراب" يقول :" وذلك انك تجد في كثير من المنشور و المنظوم,الإعراب و المعنى متجاذبين, و هذا إنما يدعوك لأمر و يمنعك منه فمتى اعتورا كلاما ما امسكت بعروة المعنى و ارتحت لتصحيح الإعراب.[1]

مثال ذلك قوله تعالى: **"إن الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم إذ تدعون إلىالإيمان فتكفرون",غافر,الأية9.**

في الآية السابقة نجد "إذ" متعلقة ب "لمقت الله" قيقال لهم لمقت الله إياكم وقت دعائكم إلىالإيمان, فكفركم اكبر من مقتكم أنفسكمألان, لكن الأمر على هذا الذي كان في الأمر الفصل بين الصلة و الموصول, كان المعنى عليه و منع جانب الإعراب منه, فانك تبقي المعنى على ما يقتضيهو تلجأإلى تصحيح الإعراب بما يناسبه من تقدير.[2]

لكن الزمخشري يجوز أن يكون النصب بالمقت الأول, و في هذا يرد عليه أبا حيان النحوي الذي يرى انه يلزم الفصل بين المصدر و معموله بأجنبي و هو الخبر, و يرى أن هذا من ظواهر علم

النحو.[3]

[1]ابن جني, الخصائص, ج3, ص 255.
[2]المصدر نفسه, ص 256.
[3]الزمخشري, الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الاقاويل في وجوه التاويل, تحقيق عادل احمد عبد الموجود, مكتبة العبيكان, الرياض, ط1 1418ه 1998م, ج5, ص 333.

أما المبرد فيؤكد على أهمية المعنى, من ذلك ما ذكره في باب "إنما يصلحه و يفسده معناه""فكل ما صلح به المعنى فهو جيد, و كل ما فسد به المعنى فمردود,"[1]

قال تعالى :"**انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر".الطارق,الأية 8_9.**

يرى المفسرون في قوله (على رجعه) في الهاء وجهان :

الأول: انه ضمير الإنسان, فيكون المعنى :إن الله على بعث الإنسان بعد موته يوم تبلى السرائر لقادر.

الثاني : انه ضمير الماء : أي يرجع المني في الاحليل أو الصلب.[2]

و قد تفرق المفسرون و المعربون واختلفوا في البحث عن متعلق الظرف (يوم تبلى), فقدروا و أولواو إنما حملهم على ذلك حتى لا يقال انه متعلق ب (لقادر), فيظهر من ذلك تخصيص القدرة بذلك اليوم وحده, و هو قادر في كل وقت.

و قد يقال : لم البحث عن متعلق الظرف (يوم تبلى) و المتعلق موجود في الآية, و هو قوله (رجعه) و المعنى يقتضيه كما ذكر المفسرون.

إن المعنى يقتضي أن يتعلق (يوم تبلى) ب (رجعه) و لكنه فاسد, من حيث الصناعة النحوية و الإعراب للقيام بالفصل بين المصدر و معموله بأجنبي و هو الخبر, و الفصل بين العامل و معموله بأجنبيأمر لا يجوز, قال السمين الحلبي :" و قيل العامل في (رجعه) و هو فاسد,لأنه قد فصل بين المصدر و معموله بأجنبي و هو الخبر[3]."

و هذا يعني انه إذا كان المعنى مقتضيا لأنه يتعلق بالظرف بالرجع, و الإعراب مانعا لذلك كانت الحيلة في إبقاء المعنى على ما يقتضيه, و تصحيح الإعراب بما يقدم المعنى المتقدم بان نضمر ناصبا مناسبا يتناول الظرف.[4]

---

[1]المبرد, المقتضب, تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ,عالم الكتب ,بيروت, ج4 ,ص 311.
[2]ينظر السمين الحلبي , الدر المصون في علوم الكتاب المكنون,تحقيق احمد محمد الخراط,دار القاع, دمشق , ج10, ص 754.
[3]المصدر نفسه , ص 755.
[4]ابن جني , الخصائص , ج3, ص 255.

قال السمين الحلبي :" قوله (يوم تبلى) فيه أوجه, و قد رتبها أبو البقاء على الخلاف في الضمير فقال: على القول بالضمير للإنسان فيه أوجه:

الوجهالأول: انه معمول ل(قادر),إلاأن ابن العطية قال بعد أن حكى أوجها عن النحاة قال:و كل هذه الفرق فرت من أن يكون العامل (لقادر), لئلا يظهر من ذلك تخصيص القدرة ذلك اليوم وحده.

الوجه الثاني : أن العامل مضمر على التبيين أي : يرجعه يوم تبلى.

الوجه الثالث : بمعنى اذكر فيكون مفعولا به, و على عوده على الماء يكون العامل فيه اذكر.[1]

المطلب الثالث : التقدير لصحة المعنى

يقول الفراء :" و في تفسير الإعراب يرد هذا المحذوف ليصح معنى الكلام.[2]

و معنى هذا إننا قد نجد الكثير من العبارات التي لا يستقيم فيها الإسناد على ظاهره إلا بتقدير المحذوف في الكلام, و هذا المحذوف قد يحذف للعلم به أو لوضوح المعنى.

و سنرد بعض الأمثلة في ذلك :

[1]السمين الحلبي , الدر المصون , ج10, ص 755.
[2]الفراء, معاني القرءان ,تحقيق نجاتي و النجار, عالم الكتب, بيروت ,ط3, 1983, ص2.

قال تعالى :" **إن ربك هو اعلم من يضل عن سبيله و هو اعلم بالمهتدين"**[1]

فهنا "من" في موضع نصب, و الفعل مقدر يدل عليه "اعلم" و تقديره : يعلم من يضل عن سبيله . كقول الشاعر : و اضرب منا بالسيوف القوانيسا.

فهنا الشاعر نصب القوانيس بفعل دل عليه "اضرب",فكأنه قال : نضرب القوانيس, ولا يجوز أن يكون في موضع جر لأنه يستحيل المعنى, و يصير التقدير: إن ربك هو اعلم الضالين, لان افعل إنما تضاف إلى ما هو بعض له, و ذلك كفر و محال.[2]

و لا يجوز أن تكون "من" في موضع جر بالإضافة لان التقدير سيصبح: اعلم الضالين, فافعل التفضيل لا يضاف إلا ما هو بعض له,فإذاقلنا ذلكأصبح الله تعالى واحدا منهم, و هذا كفر ونعوذ بالله من إعراب يؤدي إلى فساد المعنى و الكفر.[3]

و قوله تعالى أيضا :" **و يحذركم الله نفسه",العمران,الأية: 30**, أي عذاب نفسه, و حذف المضاف لان الوقوف على قوله :"أو تبدوه يعلمه الله" واجب, لان قوله :"**و يعلم ما في السماوات**" مرفوع,و ليس بمعطوف على قوله :"يعلمه الله", فالابتداء به واجب.[4]

كذلك قوله تعالى **:" و إذ واعدنا موسىأربعين ليلة"البقرة,الأية:**50, في هذه الآية لما كان الوعد من اللهو الوفاء من موسى قال: واعدنا,وموسى مفعول أول لوعدنا, و"أربعين ليلة" مفعول ثان لوعدنا, و تقديره : تمام أربعين ليلة, فحذف المضاف و أقيم المضاف إليه مقامه, كما انه لا يجوز أن يكون منصوبا على الظرف, فيصير

---

[1] الانعام, الاية 117.

[2] الانباري, البيان في غريب اعراب القرءان, تحقيق طه عبد الحميد طه, الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر, 1400ه 1980م, ج1, ص 236.

[3] المنتجذب الهمداني, الفريد في اعراب القرءان المجيد (اعراب معاني القراءات), تحقيق محمد نظام الدين الفتيح, دار الزمان للنشر و التوزيع ,المدينة المنورة, ط1, 1427ه 2006م ,ج1, ص 680_681.

[4] الاصبهاني الباقولي, كشف المشكلات و ايضاح المعضلات, تحقيق محمد احمد الدالي, مطبعة مجمع اللغة العربية ,دمشق, ص 223_224.

المعنى : "واعدناه في أربعين ليلة" و ليس المعنى ذلك, و إنما كان المعنى بتمام أربعين ليلة.[1]

و يقول العبكري في الآية السابقة: في الكلام حذف تقديره, تمام أربعين, و ليس أربعين ظرفا,إذ ليس المعنى "وعده في أربعين ليلة", فوعد تتعدى إلى مفعولين:الأول موسى, و الثاني أربعين.[2]

قال الله تعالى:" **أجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن امن بالله و اليوم الآخر"**

في هذه الآية يحتاج المجعولان (سقاية الحاج و عمارة المسجد), و (من امن) أن يتصادقا, لان (السقاية و العمارة) حدث, و (من امن) ذات, فلا بد من التقدير ليتم هذا التصادق إما من الأول,وإما من الثاني.[3]

و في هذا يقول أبو البركات الأنباري :" و في الكلام حذف مضاف ", و معنى هذا انه يوجد وجهان في الحذف :

الأول : أن يكون الحذف من الأول و تقديره : أجعلتمأصحاب سقاية الحاج و أصحاب عمارة المسجد الحرام كمن امن.

الثاني : أن يكون الحذف من آخره و تقديره : أجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كإيمان من امن بالله.

يقول المنتجب الهمذاني :" و في الكلام حذف مضاف تقديره: أجعلتمأهل سقاية الحاج وأصحاب عمارة المسجد الحرام كمن امن بالله تعضده قراءة من قرأ: سقاة الحاج و عمرة المسجد الحرام ... ولك أن تقدر حذف المضاف من قوله : كمن امن تقديره : كإيمان من امن.

فلا بد من مضاف محذوف إما من أولهوإما من آخره ليكون الأول هو الثاني,لأنه في الأصلمبتدأو خبر و الجوهر لا يكون خبرا عن حدث[4].

---

[1]الانباري, البيان في اعراب غريب القرءان, ج1, ص 82.
[2]العبكري, التبيان في اعراب القرءان,تحقيق محمد البجاوي,المجلد الاول, 1976, ص 62.
[3]الزجاجي , معاني القران و اعرابه, ج2 ,ص438.
[4]المنتجب الهمذاني , الفريد في اعراب القران المجيد, ج2, ص 454.

قال تعالىأيضا:" **و يحذركم الله نفسه".ال عمران**

(نفسه) في هذه الآية المتقدمة وقعت موقع المفعول الثاني, لكن المعنى لا يستقيم حتى يقدر لها محذوف مناسب.

و في هذا يقول السمين الحلبي : (نفسه) مفعول ثان لحذر,لأنه في الأصل متعد بنفسه لواحد فأزداد بالتضعيف آخر, و قدر بعضهم حذف مضاف أي : عقاب نفسه, كما صرح بعضهم بعدم الاحتياج إليه.

كما نقل أبو البقاء عن بعضهم و ليس بشيء إذ لابد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى, ألي ترى إلى غير ما نحن فيه نحو قولك: حذرتك نفس زيد, فهنا تحذر من شيء كالعقاب و السطوة مثلا لان الذوات لا يتصور الحذر منها نفسها, إنما يتصور من أمثالها و ما يصدر عنها.

المطلب الرابع : اثر المعنى في تعدد الأوجه النحوية

من بين الكلمات التي نبرزدلالتها النحوية و نحدد مكانها في الإعراب هو معنى المفردة ,و لا نستطيع القول على أن الكلمات أو المفردات التي لها معنى واحد هي التي تتنوع فيها الأوجه النحوية و إنما هذا التعدد للمعاني التي تدل عليها اللفظة هو الذي أدى الى تعدد أوجهها النحوية.

و بالتالي: فكل وجه نحوي له معنى يخصه, و يمكننا تبيين ذلك بالأمثلة التالية:

قال تعالى :" **كيف نكلم من كان في المهد صبيا",مريم,الأية28**, ف"كان" هنا لديها ثلاثة أوجه:

الوجه الأول:أن تتضمن معنى (حدث ووقع), فتكون كلمة "صبيا" منصوبة على الحال من الضمير في "كان".

الوجه الثاني :أن تتضمن معنى "صار", فيكون "صبيا" خبر صار.

أما**الوجه الثالث** الذي تضمنته كان في الآية:أن تكون زائدة, فيكون "صبيا" منصوب على الحال والعامل فيها على هذا الاستقرار.[1]

[1]الانباري, البيان في اعراب غريب القرءان, ج,2 ص 124_125.

أماالباقولي فيقول :" لايجوز أن تكون "كان" في بابها,لأنها لا تختص بعين, فكل واحد كان صبيا في احد الأيام, و إنما اندهشوا من كلام صادر في هذا الوقت في المهد من صبي.[1]

كذلك قوله تعالى :" و إن كان رجل يورث كلالة" ,فالكلالة هنا تعددت أوجهها النحوية :

الوجه الأول: الكلالة حال من الضمير في يورث, و تدل الكلالة على اسم الميت الذي لم يترك ولد و لا والدا.

الوجه الثاني : الكلالة حال و خبر كان على تقدير حذف مضاف, و تقدير الكلام : و إن كان رجل يورث ذا كلالة,فذا حال أو خبر كان[2], فالكلالة هنا اسم للورثة الذين ليس فيها ولدو لا والد.

الوجه الثالث : قال:" و من كسر الراء جعل "كلالة" مفعولا به, و تكون الكلالة إما الورثة و إما المال, و على كلا الأمرين احد المفعولين محذوف, و تقدير الكلام : يورث أهله مالا[3].

أما الزمخشري فيرى بان "الكلالة" هنا مفعول لأجله, و يفسر ذلك بان الكلالة تعني القرابة.[4]

و في الأخير المعنى في كلمة "كلالة" من هذه الآية هو الذي أدىإلى الاختلاف في الأوجه النحوية, و كما قيل سابقا : كل معنى له وجهه النحوي الخاص.

قال تعالى:" **و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلاأن تتقوا منهم تقاة**"ال عمران,الأية:28.

هنا كلمة (تقاة) في نصبها ثلاثة أوجه:

الأول : على المصدرية.

الثاني: على المفعول به.

---

[1]الباقولي, كشف المشكلات و ايضاح المعضلات, ,ج2 ,ص .76
[2]العكبري, التبيان في اعراب القران, ص 335_336.
[3]المصدر نفسه, ص 336.
[4]الزمخشري, الكشاف, ج2, ص 38.

الثالث: على الحال.

و هذهالأوجه النحوية إنما بنيت على تفسير هذه الكلمة و دلالتها المعجمية.

فإذا كانت بمعنى (الاتقاء), فنصبها على المصدر, ووضع اسم المصدر موضع المصدر.

و إذا كانت بمعنى شيء يتقى أي :أمر معين يجب اتقاءه, فنصبها على المفعول به.

و إن كانت جمعا أي : بمعنى تقي الذي جمعه تقاة, مثل رام رماة, فهي منصوبة على الحال.[1]

إذا فمعنى (الاتقاء) له وجه النصب على المصدرية لا غير, و معنى (الشيء المتقى) له وجه النصب على المفعولية لا غير, و معنى (التقى) له وجه النصب على الحالية لا غير,إذا فالمعنى هو الذي يحدد الوجه النحوي المناسب له.

قال تعالى:" **و الذي اخرج المرعى فجعله غثاء أحوى**".الاعلى ,الأية:

في إعراب(أحوى) وجهان:

الوجهالأول: صفة لغثاء.

الوجه الثاني: حال من المرعى.

و هذان الوجهان إنما بنيا على الاختلاف في معنى (أحوى), فمن قال: أن معناها الأسود من الجفاف واليبس, قال: هي صفة ل(غثاء) لا غير.

ومن قال: أن معناها انه الأسود من شدة الخضرة جعلها حالا من المرعى لا غير[2], فمعنى الكلمة هو الذي قام بتحديد وجهها النحوي, و ليس الوجهان لكلمة واحدة بمعنى واحد.

[1]ينظر : السمين الحلبي , الدر المصون, ج3, ص 109.
[2]ينظر: الزركشي, البرهان في علوم القران, ج1, ص 212.

تعدد الأوجه النحوية و أثرها في تغيير المعنى

قال تعالى :" **الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها**"الرعد,الأية:2.

هنا يجوز أن تكون الباء في (بغير) متعلقة برفع, كما يجوز أن تكون متعلقة بترونها.

في جملة (ترونها) يجوز أن تكون في موضع نصب على الحال من السماوات, و يكون المعنى انه ليس ثم عمد البتة ,كما يجوز أن تكون أيضا في موضع جر لأنها صفة (لعمد), و يكون المعنى:أن ثم عمد لكن لا يرى.[1]

كذلك قوله تعالى:" **و إذ قلتم يا موسى لن نومن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة و انتم تنظرون**"البقرة,الأية:54. في نصب قوله (جهرة) أوجه, و كل وجه له دلالته و تأثيره الخاص على التركيب العام للجملة, مع ان معنى المفردة لهذه الكلمة واحد, فمن اوجه النصب[2]:

(جهرة) مصدر في موضع الحال من اسم الله, أي نراه ظاهرا غير مستور.

وقيل حال من التاء و الميم في (قلتم), أي قلتم ذلك مجاهرين .

و قيل هو مصدر منصوب بفعل محذوف, أي جهرتم جهرة.

نلاحظ أن معنى (جهرة) واضح لم يتغير, فهو في كل ما تقدم مصدر من الجهر, و لكن الدلالة العامة للتركيب تتغير تبعا لتغير الوجه النحوي الذي نقصده.

قال تعالى :"**إنا أرسلناك بالحق بشيرا و نذيرا و لا تسأل عن أصحاب الجحيم**"البقرة,الأية:118

---

[1] الانباري, البيان في غريب اعراب القران, ج2 ص 48.
[2] العبكري, التبيان في اعراب القران, ص 64.

ففي : (إناأرسلناك بالحق) الجار و المجرور في موضع نصب على الحال من المفعول, و تقدير الكلام : أرسلناك و معك الحق.

و يجوز أن يكون مفعولا له أي : بسبب إقامة الحق.

و يجوز أن يكون حالا من الفاعل أي : و معنا الحق[1].

و بالتالي فمعنى الجار و المجرور في ذاته واحد لا يتغير, و لكن وظيفته النحوية وتعلقه بما قبله هي التي تغير المعنى العام للتركيب, فكل وجه نحوي يحتم دلالة معينة تختلف عن الوجه الآخر مع اتفاقهما في المعنى المعجمي لمفردة (الحق).

[1]العبكري, التبيان في اعراب القران, ص 110.

الفصلالثاني: المرتكزات اللسانية للعلاقة بين المعنى النحوي و المعنى الدلالي

المبحث الأول : دراسة المعنى النحوي الدلالي

علاقة النحو بالدلالة

فاعلية السياق في تحديد المعنى

دلالة السياق النحوي

المبحث الثاني : المدارس اللسانية

مدرسة ديسوسير

المدرسة الوظيفية (أندريمارتن)

مدرسة فيرث الانجليزية

المدرسة التوليدية التحويلية (تشو مسكي)

المدرسة التوزيعية (هاريس)

المبحثالأول: دراسة المعنى النحوي الدلالي

المطلب الأول: علاقة النحو بالدلالة

تعتبر اللغة كل أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[1].كما قال ابن جني, و المعاني أو الدلالات التي يراد نقلها من المتكلم أو السامع تستخدم الأصوات المنطوقة أو المكتوبة.

من هنا نجد إن هناك جانبان: احدهما مادي مسموع, و الأخرإدراكي معنوي, و كلاهما يؤثر في الأخر,أماأرسطو فيرى أن الكلام نتاج صوتي مصحوب بعمل الخيال من اجل أن يكون التعبير صوتا للمعنى.

بينما رأىأصحاب المدرسة الكوفية أن سيبويه اهتم بجانب المعنى و تخلى عن الألفاظ, أي انه اهتم بالدلالة و ليس بالدال, أي المعنى الداخلي و ليس بالشكل الخارجي.

و هذا لا يدل على أن النحو خال من الدلالة, فالوصف النحوي وصف للعلاقات التي يربط عناصر الجملة الواحدة بعضها بالبعض الأخر, و هذه العلاقة تستمد من أمر لغوي يحكمه وضع الكلمات بطريقة معينة في كتل صوتية, كما يستمد أيضا من أمر عقلي و هو المفهوم المترتب على الوضع السابق من حيث ارتباط كل هيئة تركيبية بدلالة وضعية معينة[2].

وكان البحث في دلالات الكلمات من أهم ما لفت اللغويين العرب و اثر اهتمامهم, و تعد الأعمال اللغوية المبكرة عند العرب من مباحث علم الدلالة مثل تسجيل المعاني الغريب في القران الكريم, وكذلك الحديث عن مجاز القران .... و حتى ضبط المصحف الكريم بالشكل يعد عملا دلاليا,لأنه عندما يتغير الضبط فانه حتما يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة, و بالتالي يتغير المعنى.

و مثال ذلك حين لحن أية من القران الكريم :"**أن الله بريء من المشركين و رسوله**"التوبة,الأية:3, بجر رسوله و ليس بضمها, مما أدىإلىأن الله يبرأ من رسوله بدلا أن يكون الرسول هو البريء من المشركين[3].

---

[1]ابن جني, الخصائص, تحقيق محمد علي النجار, المكتبة العلمية, دار الكتب المصرية, مصر, ج1, ص 33

[2]حماسة عبد اللطيف, النحو و الدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي), دار الشروق, القاهرة مصر, ط1, 1420ه 2000م ,ص 40.

[3]احمد عمر مختار, علم الدلالة, عالم الكتاب ,القاهرة, مصر, ط1, ص 20.

كما يرى بعض الباحثين أن "دلالة" الوحدة اللغوية هو مدلولها, في حين انه تختلف بعض النظريات في تحديد طرائق هذا المدلول, كنظرية المدلول المنطقية و النظرية السياقية

و أما المعنى فهو القيمة الدقيقة التي يتخذها المدلول المجرد في سياق.[1]

و قد نشر ريتشاردز و اوغدن مؤلفهما "معنى المعنى", و كانا يحاولان أن يقيما شيئا بالنظرية عن طبيعة الرموز و تفسيرها, و أن يجعلا ذلك علما لطريقة الإيصال اللغوي يمكن تطبيقه عل الفن,و أعظم تقنية استخدماها هي التعريفات الكثيرة.[2]

و استخدما أيضا مصطلحات دال أو رمز أو مدلول أو فكرة, و من خلال كل هذه الجهود التي قدمت حول دراسة المعنى التي كانت تبدأ من الكلمة, ظهر الاهتمام أيضا بالجملة التي كان يعتبرها بعض الباحثين أهم وحدات المعنى, حيث لا يوجد معنى منفصل عن الكلمة في رأيهم, بل معناها يوجد في الجملة التي تقع فيها, فمثال إذا قلت كلمة تحمل معنى فهذا يعني أن هناك حملا تقع فيها الكلمة أو العبارة, و هذه الجمل أيضا تحمل معنى.[3]

و بالتالي نستطيع القول أن الكلمة لا معنى لها خارج السياق الذي ترد فيه, و مع ذلك ظلت "دلالة" منعزلة عن "النحو".

لقد قام كارثر وفورد بتحديد العنصر الدلالي للنظرية اللغوية, و هي وسيلة الكشف التي تقوم بتفسير الموضوعات النحوية المجردة, و تحتوي على قواعد الكشف التي ترجع التفسير الدلالي إلى المجموعات التي تنتج بواسطة العنصر الدلالي الأساسي, و في نظام هذه التفسيرات الدلالية يكون الرجوع إلى البيئة العميقة على حدة أكثر منه إلى البيئة السطحية "زيارة العمات تكون مملة" ,و تميز التفسير الدلالي لهذه الجملة تحتاج إلى المرور من خلال المعلومات المتضمنة في بنيتها العميقة.[4]

---

[1] جورج مونان, مفاتيح الالسنية, عربه الطيب البكوش, منشورات الجديد, تونس ,1981, ج2 ,ص .120
[2] ستانلي هايمن, النقد الادبي و مدارسه الحديثة, ترجمة احسان عباس, طريق العلم, ص 120.
[3] حماسة عبد اللطيف, الدلالة و النحو, ص 43.
[4] حماسة عبد اللطيف,الدلالة والنحو, ص 44.

و بالتالي أصبح الدرس الحديث لا يفرق بين الجانب النحوي و الجانب الدلالي, لكن عند تحديد الدلالة يوجد مشكلة بين أصحاب النظرية التحويلية التوليدية,يصوغونها في شكل تساؤلات : ما العلاقة بين العناصر النحوية و العناصر الدلالية للقواعد.؟

و فضلا عن ذلك إذا تم تقرير أن النحو لابد أن يعد مزودا للعنصر الدلالي,فأي عنصر نحوي للقواعد يجب أن يحدد هذا التفاعل, العنصر العميق أوالأساس,أو العنصر السطحي أو التحويلي أو كلاهما.[1]

يرى تشومسكي انه يوجد تركيب عميق نستطيع من خلاله أن نربط بين جملتين :(كتب الدرس) هذه الجملة تمثل التركيب السطحي,إما التركيب العميق فهو(كتب الولد الدرس) فالبنية العميقة تضم قاعدة الأساس, و تتكون من عنصر مقولي و المعجم الذي يضم عنصر المقولات كل الأدوات النحوية.

ففي المثال الأول(كتب الولد الدرس) يجب على المعجم أن يحتوي الوحدات المعجمية المتمثلة في:(الولد, كتب, الدرس,), و يحتوي أيضا على المعلومات النحوية الأساسية حول هذه الوحداتوهي مثلا أداة تعريف الاسم, كتب, الفعل.[2]

و في الأخير لابد أي يكون التركيب العميق ركنا دلاليا, و الخلاصة انه يوجد اتجاهين في الدرس اللغوي المعاصر: اتجاه تبناه تشومسكي يربط النحو بالدلالة, و النحو هو الأساس

وتكون الدلالة عنصر تغيري, و اتجاه يرى أن الدلالة هي التركيب العميق للجملة, و أن النحو ليس سوى وسيلة لتحويل التركيب العميق إلى تركيب سطحي, و هذا الاتجاه يسمى بالدلالة التوليدية.[3]

المطلب الثاني : فاعلية السياق في تحديد المعنى

يعتبر السياق اللغوي من أهم الضوابط الدلالية المدركة للمعنى, حيث يقوم بتحديد قرائن المعنى من خلال المتلازمات الأسلوبية للنص[4], و تعتمد على عناصر لغوية

[1] Chomsky selectedrecdings p 101
[2] صلاح الدين صلاح حسنين, الدلالة و النحو, مكتبة الاداب, ط1, ص 114.
[3] صلاح الدين صلاح حسنين,الدلالة و النحو, ص 115.
[4] فاطمة السيدي, اثر السياق في تحديد دلالات الخطاب, دار نيوتي, دمشق, 2011, ص 23.

تمكن المتلقي من خلالها تتبع عناصر اللغوية لتحديد دلالة المعنى الأرجح, و هذه القرائن مثل الجملة نفسها تحول مدلول عنصر أخرإلى دلالة غير معروفة له.

و مثال ذلك قوله تعالى :"**أتىأمر الله فلا تستعجلوه**"النحل,الأية:1, و تعد جملة "فلا تستعجلوه" قرينة لغوية سياقية تصرف الفعل "أتى" عن دلالته, كما تصرف الفاعل "أمر الله" عن دلالته .

و هناك آيات لن تبقى فيها العناصر المكونة للجملة دون تغيير,إذ صرف عنصر فيها عن دلالته الأولى بقرينة ما,و "أمر الله" في سياق الآية, فلو قيل أمر الله قال تعالى : "**لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم**"[1], "**قالوا أتعجبين من أمر الله**"[2], "**فقاتلوا التي تبغي حتى تفيءإلىأمر الله**"[3],فأمر الله" هنا قد فسر بأنه قيام الساعة, و قد أتى الفعل بصيغة الماضي لتحقيق وقوع الأمرو قربه.[4]

مثالآخر "لا الحصر", لفظة (ضرب) التي ترد في سياقات مختلفة, فترد المعاقبة.[5]

قال تعالى :" **واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا**[6]" فلفظة (اهجروهن) هي التي عضدت الدلالة (ضرب) حين صيغت على فعل الأمر, و نصل إلىأن السياق هو سياق تكليفي شرعي, و كما هو معروف أن التشريع فيه إثابةأو معاقبة فحين بدا الآية بالهجران الذي يدل على الم و حسرة, كان دالا على المعاقبة .

و كذلك قوله تعالى **:" و آخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله"**[7] فلفظة يضربون" تدل على معنى السعي لطلب الرزق.[8]

---

[1]هود, الاية 42.
[2]هود, الاية 73.
[3]الحجرات, الاية 9.
[4]حماسة عبد اللطيف ,النحو و الدلالة, ص 116.
[5]المبرد, ماتفق لفظه واختلف معناه من القران المجيد, تحقيق احمد محمد سليمان, دار الاوقاف الكويتية ط1, 1981, ص 3.
[6]النساء. 34.
[7]المزمل ,الاية 20.
[8]السيوطي ,الاتقان في علوم القران, تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم, المكتبة الثقافية, بيروت, 1979 ص 40_41.

قال تعالى:" **ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون و رجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون[1].**"

نجد لفظة (ضرب) تدل على معنى (ذكر), و الذي يسند الدلالة هو (مثلا), لان المثل يذكر من اجل الوعظو الإرشاد, و لابد أن ينطبق على هدف يبتغيه المتكلم.

لقد تعددت و تنوعت لفظة (ضرب) في القران الكريم, و في كل منها يتكفل السياق ببيان المعنى و توضيحه و تحديده,فالتغيير الحاصل للمفردة يشمل دلالة اللفظ في كل موضع بحسب سياقه و ما يحتف به من قرائن الحالية و اللفظية.[2]

و ذكر احمد مختار عمر عن كلمة (يد) تستخدم في سياقات متنوعة مثل: أعطيه مالا عن ظهر يد يعني تفضيلا,/ يد الفأس مقبضها, / يد الدهر زمانه, / يد الطائر جناحاه.

فدراسة المعنى من خلال السياق اللغوي ترجع المعنى الدقيق دون أقرانه من المعاني الواردة, و يفهم من خلال تكاثف عناصر الموقف اللغوي في قراءة وظيفية اللغة.

يقول أولمان :" إن السياق على هذا التعبير ينبغي أن يشمل لا الكلمات ولا الجمل الحقيقية السابقة و اللاحقة فحسب, بل و القطعة كلها و الكتاب كله."[3]

المطلب الثالث : دلالة السياق النحوي

يعتبر السياق النحوي هو الذي يدرس البنية النحوية التي ترد فيها الكلمة بوصفها وحدة نحوية في كل متسق, فالسياق ينتج المعنى الذي تؤديه المنطوقة القواعدية التي يتكون منها النص من وجهة نظر نحوية, ذلك أن السياق النحوي يعمل على أداء معنى الجملة,و معناها ليس هو مجموع معاني الكلمات المفردة التي ترد

[1] الزمر, الاية 29.

[2] عمر عبد الله, السياق القراني و اثره في الكشف عن المعاني ,الملتقى الدولي, الرياض ,1999 , ص 137.

[3] اولمان, دور الكلمة في اللغة, ترجمة كمال بشر, دار غريب للنشر, ط1 ,,1997 ص 55.

فيها,إذأنالتغيير في البنية النحوية و علاقات الكلمات ووظائفها و مواقعها في الترتيب شانه أن يبدل في المعنى.[1]

يظهر اثر السياق النحوي في بيان الدلالة النحوية, و السياق النحوي و الدلالة النحوية يتفاعلان في الجمل و التراكيب لتوضيح ما فيها من دلالات وظيفية[2], و أطلق عليها بعض الباحثين على هذا التفاعل (المعنى النحوي الدلالي للجملة).

و سنذكر بعض الأمثلة التي تدل على تحكم السياق النحوي في توجيه دلالة النص:

منها قوله تعالى :" **و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.**"[3]

فالمتأمل في هذه الآية يجد أن الله تعالى بنى النص على وفق المعنى المراد بدقة, حيث ابتدأتالآية ب "ما" النافية, و الفعل الذي جاء بعدها سبق ب"كون", ففعل الهداية المنفي سبقته (كان), وامتد الحال لتلتحق اللام بالفعل لتؤدي معنى نفي الهداية من حيث الزمنو من حيث القصد معاوالظاهر أن الذي أفاد نفي (القصد) دخول اللام على الفعل.

اختلف النحاة حول "اللام" الداخلة التي تدعى (لام الجحود), فقالوا أنها تفيد توكيد النفي و هي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كانأو لم يكن,أما الكوفيون فوجه التوكيد عندهم أنالأصل (ما كان ليفعل) ثم دخلت اللام زيادة لتقوي النفي,أما البصريون فوجه الشبه عندهم أنالأصل ما كان قاصدا للفعل, و نفي القصد ابلغ من نفيه.[4]

يقول الزمخشري في الكشاف :" اللام لتوكيد النفي, يعنون و ما كان يستقيم أن نكون مهتدين لولا هداية الله و توفيقه.[5]

---

[1] عودة, التطور الدلالي بين لغة الشعر و القران, مكتبة المنار, الزرقاء, الاردن, ط1, 1405ه 1985م ص 75_76.

[2] ابو موسى, دلالات التركيب, ص 253.

[3] الاعراف, الاية 43.

[4] ابن هشام, المغنى اللبيب, تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية, صيدا, بيروت, ج2 ص 278_279.

[5] الزمخشري, الكشاف, تحقيق عادل احمد عبد الموجود, مكتبة العبيكان, الرياض, ط1, 1998, ج2, ص 82_83.

و المقصود من هذا الأرجحأن المراد في قصدنا الهدى مطلقا لو هداية الله تعالى,فدل بذلك " أن المهتدي من هداه الله و إن لم يهده الله لم يهتد"[1], فهنا لم يكونوا مهتدين مطلقا, و هذا ابلغ لفضل الله و رحمته على عباده بهدايتهم, كما أن عبارة (ما كنا لنهتدي) هي ليست كعبارة (ما كنا نهتدي), فاللام هنا جاءت زائدة للتأكيد, و بالتالي فكلتا العبارتين تفيدان النفي مطلقا.

و فيالأخير نقول أن السياق النحوي بفضله تظهر الدلالة و تفهم بهذا التوضيح من اجلأداء الغرض المطلوب, و في هذا قيل :"الألفاظإذا كانت أوعية للمعاني فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها,فإذا ما وجب لمعنى أن يكون أولا في النفس, وجب اللفظ الدال عليه أن يكون أولا في النطق."[2]

قال تعالى :**"و لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا".**

في هذه الآية تقدم لفظ الجلالة (الله) على (حج البيت), و هذا التقديم لم يرد إلا لتحقيق دلالة معينة و هي دلالة التخصيص, فاثبت بها أن فريضة الحج هي له سبحانه و تعالى وحده و من حقه دون سواه, و ما يعضد هذا وجود اللام اللاصقة بلفظ الجلالة و هي استحقاقية في معناها أو ملكية كما يسميها النحاة.

لكن لو توقفت الآية عند هذا الحد لأصبح الحج إجبارا قائما على كل إنسان سواء كان مستطيعا أو غير مستطيع,إلاأن الله سبحانه و تعالى ألطف بعباده فشملهم برعايته بقوله: (من استطاع إليه سبيلا),إذأبدل من العموم بالبعض.[3]

و إذا نظرنا من المنظور السياقيالقرآني للفظة (قدرة) نجدها تدل على انجاز العمل بلا مشقة, لذا ناسب سبحانه صورة بذل الجهد و العناء بورود لفظة استطاع بدل أختها, و قد منح النص بالإبدال و الإيضاح بعد الإبهام, و التفصيل بعد الإجمال.[4]

و بالتالي فلولاه لوجب على من لو يؤد هذه الفريضة الحساب مهما كان التعذر,إلاأن الوظيفة النحوية التي أداها البدل أسقطت من غير المستطيع فريضة

---

[1]الرازي, التفسير الكبير, دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع, لبنان, بيروت, ط1, 1401ه 1981م ج14, ص 81.

[2]الجرجاني, دلائل الاعجاز, تحقيق محمد شاكر, مكتبة الخانجي, القاهرة, مصر, 1984, ص 38.

[3]ينظر: عودة خليل, التطور الدلالي بين لغة الشعر و القران, ص 75_76.

[4]الزمخشري , الكشاف, ج1, ص 229

الحج بعدم الاستطاعة,و تجب عليها بوجودها فيكون المعنى: (و لله على من استطاع من الناس حج البيت).[1]

المبحث الثاني : المرتكزات اللسانية

المطلب الاول : مدرسة ديسوسير

لقد شكلت محاضرات ديسوسير نقطة تحول حقيقي ساهم في تغيير كثير من المفاهيم, و من بين آراءه اللغوية انه ينبغي دراسة اللسان لذاته و في ذاته, حيث أن الدوال فيه لا تؤدي وظيفتها بوصفها لها أصوات لها دلالاتها المباشرة.

و هذا يعني أن معاني الكلمات تتوقف على مواقفها في الجمل و اختلافها من غيرها, و في إشارةإلى ضرورة مراعاة السياق في اللغة.[2]

إن اللغة نظام من الإشارات التي تشير إلى المقصود بنية التبليغ و التواصل, فاللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم قصد الإفهام, و هذا يدل على أن لكل واحدة منها لفظ إذا ذكر عرف به مسماه ليمتاز عن غيره.[3]

فاللساني لا يهتم بالمرجع (المدلول عليه) الذي يوجد في الواقع و الذي يحيل إلى العنصر المحسوس المادي, بل يهتم بالمدلول أي المفهوم, و من هنا فان الدليل اللساني عند ديسوسير يربط بين المدلول (المفهوم) و الصورة الصوتية التي تشير إليه.

فإذاأراد المتكلم إيصال مفهومه إلى المتلقي و الذي نسميه المرجع أو المدلول عليه ثم يقوم المتكلم بتشغيل نظامه اللغوي ذي الطابع الداخلي لأجل اختيار المفهوم (المدلول) المطابق لذلك المرجع, ثم يربط المدلول بالصورة الصوتية المادية المجانسة له, أي (المفهوم) و هذه الصورة الصوتية ليست هي الصوت المادي لأنه شيء فيزيائي محض, بل انطباع هذا الصوت في النفس و الصورة الصادرة عن ما تشاهده حواسنا, فالدليل اللغوي كيان نفساني ذو وجهين هما: الدال و المدلول.[4]

---

[1] الرازي, التفسير الكبير, ج8, ص 162.
[2] صلاح فضل, النظرية البنائية في النقد الادبي, مؤسسة مختار للنشر و النوزيع ,القاهرة, مصر, 1992 ص 32.
[3] ابن جني, الخصائص, ج1, ص 11.
[4] عبد الرحمان حاج صالح, مجلة اللسانيات, معهد العلوم الصوتية و اللسانية ,1972, مجلد2, ص 45.

كما يظهر السياق عند ديسوسير في كون اللغة مجموعة نسقية من العلاقات القائمة بين العناصر اللغوية على الصعيدين: (التركيب أو العلاقات التركيبية) في السلسلة الكلامية على امتدادها (الترابطي).

أما السياق اللغوي فهو يعتبر قضية المعنى تتصل بكل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمزو تكون عن طريق إشارات باليد او إيماءاتبالرأس[1], و هي عن عبارات إيحائية, فتغيرات المعنى مرتبطة بالظروف الخارجية, و ظروف الأداء, و القرائن الحالية.

أما اللغوي "فيندرس" امن بفاعلية السياق و أهميته في بعض القضايا الدلالية, و ينبه إلىأحادية الدلالة بقوله: انه حين نقول أنلإحدى الكلمات أكثر من معنى في وقت واحد نكون هنا ضحايا الانخداع, فلا تطغو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذي يعنيه سياق النص, و مثال ذلك:(الخياط يقص الثوب), (الخبر الذي يقصه الغلام صحيح) ,(البدوي خير من يقص الخبر), فهنا كلمة (يقص) لا يربط بعضها ببعض, و لا توجد في ذهن المتكلم و لا السامع.[2]

فالأولى تعني (يقطع), و الثانية (يروي أو يحكي), و أما الثالثة (يتتبع), و بالتالي فمعنى الكلمة يأتي بما يصاحبها من كلمات, و يقع التأثر و التأثير المتبادل دلاليا, و تنحوا الكلمة صوب دلالتها المناسبة.

<u>المطلب الثاني</u> : المدرسة الوظيفية (أندريمارتنيه)

يعتبر الوظيفيون أن دراسة اللغة هي البحث عن الوظائف التي تؤديها في المجتمع أثناء تواصل أفراده,و نتج عن هذا في إطار ما يعرف بالاتجاه الفونولوجي.

و الوظيفية تعني أن الباحث يبحث عن الوحدات التي يمكن أن تغير المعنى كلما استبدلت بكلمة أخرى, فتغير معنى الوحدات اللغوية دليل على أن لها وظيفة, حيث أكدمارتيني بجعل مدلول الوحدة الدالة يختلف حسب السياق بقول شان الأداء اللفظي لإحدى الوحدات الصوتية, و يضرب مثالا عن ذلك: في الفعل (جرى)

[1]جاك سيرفوني, الملفوظية, ترجمة قاسم المقداد, منشورات اتحاد الكتاب العرب, المكتبة الادبية ,ص .21
[2]فندريس, اللغة, تعريب عبد الحميد الدواجي, و محمد القصاص, مكتبة الاكلو مصرية, مطبعة لجان البيان العربي, 1950, ص 228.

يتغير مدلوله في الأمثلة التالية :(جرى خلف العربة), (جرى نحو حتفه), (جرى النهر).[1]

المطلب الثالث : مدرسة فيرث الانجليزية

انصب اهتمام فيرث على الصوتيات الوظيفية و علم الدلالة آو ما يعرف بالنظرية السياقية و تقوم هذه النظرية على إعادة الاهتمام بالأحوال و المحيط الذي يتضمن الأحداث الكلامية.[2]

يري فيرث أن استخراج الدلالات اللسانية لا يكون ناجحا إلاإذا ربطت اللغة بالقضايا الاجتماعية اللسانية, و الانسانية للمجتمع.

و من هنا ظهر مصطلح السياق, فاللغة إذا ليست مجرد إشارات و اصطلاحات و أدلة, بل إنها الرصيد الثقافي و الاجتماعي الذي يعنى بفهم المعاني ضمن مواقفها, و من هنا صارت هذه المدرسة تدعو إلى استقراء و تتبع الدلالات,لأنها الموضوع الأساسي للدراسات اللسانية.[3]

كما قامت النظرية السياقية على الاهتمام بالمعنى, حيث اعتبرت الموضوع الأساسي للسانيات _كما قلنا سابقا_ تتبع الدلالات, و انصرفت إلىالأحوال و المحيط الذي يتضمن الإرث الكلامي وذهب إلىأن الوظيفة الدلالية لا تأتيإلا بعد أن تتجسد المقولة في موقف فعلي معين, أي بعد أن تخرج من خانة الوجود الوصفي الكامن في حيز الوجود ألاستعمالي الفعلي.[4]

لقد رأى فيرث أن المعنى مجموعة من خصائص الكلمة التي لا استقلالية لها و لا ذاتية لدلالتهاوبالتالي فهي "ليست بذات معنى مستقل قائم بذاته", و أن وجودها و معناها شيئا نسبيا يمكن ملاحظة كل منهما في سياق غيرهما من الكلمات و

[1] اندري مارتيني, مبادئ اللسانيات العامة ,احمد الحمو, الطبعة الجديدة, دمشق, 1984, ص 103.
[2] جفري سامسون, مدارس اللسانيات التسابق و التطور, ترجمة محمد زياد كبة, جامعة الملك سعود 1997, ص 238.
[3] شفيقة العلوي, محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة, ابحاث للترجمة و النشر و التوزيع, ط1 2004, ص 21.
[4] ناريمان براح, النظرية السياقية في الدرس اللساني قديما و حديثا, مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستير قسم اللغة العربية, جامعة العربي بن مهيدي, ام البواقي, 2014_2015, ص .71

المعاني,أو عن طريق التقابل بينها, و على ذلك فان ما تدل عليه الكلمة ينحصر في وظيفتها التي لا تعرف إلا بمعرفة وظائف غيرها من الكلمات.[1]

و باعتبار اللغة نظام متشعب لا يجب دراستها دفعة واحدة, بل استخدام مداخل مختلفة من مستويات التحليل اللغوي كالمستوى الصوتي, التركيبي, الصرفي,الدلالي ...

ففي المستولى التركيبي حجر "فيرث" المعنى في النظرية النحوية, فوظف مصطلح التركيب و ذهب إلىأنها تلك العلاقات التبادلية بين العناصر اللغوية في جزء منه, و من خلال ظاهرة التوارد تبنى علاقة أفقية نحوية تبادلية بين الفصائل النحوية كالأداة, و الاسم و الفعل و الظرف.

أما المستوى الدلالي فيندرج ضمنه (المستوى المعجمي), الذي اجمع كثير من الباحثين اللسانيين على جعله جزء من المستوى الدلالي الذي يدرس أيضا المعنى المقالي.[2]

و بالتالي فان الحقائق التي تصل إليها بواسطة التحليل على هذه المستويات حقائق جزئية بالنسبة إلى المعنى الدلالي, و هذا الأخير يقوم على المعنيين المقالي و المقامي.[3]

<u>المطلب الرابع</u> : المدرسة التوليدية التحويلية (تشومسكي)

النحو عند تشومسكي ليس المعرفة غير الواعية بقواعد اللغة فحسب, بل انه القدرة على اكتشاف هذه القواعد ووصف اللغة بواسطته, و على اثر هذا فالنحو التوليدي هو نظام من القواعد التي تقدم وصفا تركيبيا بطريقة واضحة.

النحو التوليدي لأي لغة هو تلك المعرفة اللاواعية بنظامها التركيبي الدلالي الفونولوجي و الذي يسمح للمتكلم بإنتاج عددغير محدود من الجمل الصحيحة نحويا و دلاليا,وأن هذا المنحى يسعى لتوليد العدد اللانهائي من الجمل و التمييز

[1]حلمي خليل, الكلمة (دراسة لغوية معجمية), دار المعرفة الجامعية, 1998, ص 95.
[2]ميشال زكريا, الالسنة (علم اللغة الحديث), المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع, بيروت, لبنان ,ط1, ص 283.
[3]تمام حسان, اللغة العربية معناها و مبناها, دار الثقافة ,الدار البيضاء, المغرب, ط,1994 ص 341.

بينها لطرد ما هو مجانب لقواعدها الضمنية, و بهذا يصبح النحو التوليدي نموذجا لسانيا للمتكلم المثالي.[1]

يهدف النحو إلى التمييز بين الجمل النحوية البسيطة و بين الجمل غير نحوية المنحرفة عن قواعد النظام غير اللغوي الضمني, فالجملة تكون نحوية في لغة ما إذا كانت جيدة التركيب و نظرية النحو تصبو إلى محاولة تصحيح غير النحوي انطلاقا من قواعد نظامها اللغوي.

و من هنا يجب التفريق بين النحوية و الصحيح المعنى,فالأول جزء من ملكة المتكلم و الثاني فهو مرتبط بالتأدية, ففي هذا المثال(الجدران تأكلالأفكار) تعد جملة نحوية صحيحة غير منحرفة عن مبادئ النظام اللغوي,أما دلاليا فلا معنى لها إلاإذا نظرنا إليها نظرة المجاز على أنها استعارة.[2]

ترتبط الإبداعية بالسياق و لا يمكن الفصل بينهما, و أن فهم الجملة أو نطقها يحتاج إلى سياق يحيط بها, و يعطي تشومسكي مثالا عن الصحة النحوية (الموسيقى الحديثة كتاباقرأت عنها), فهنا يمكن فهم القصد,إلاأن التركيب النحوي فيه خلل,أما الصحة الدلالية فمثالها (الأفكار الخضراء لا لون لها تنام بشدة), فالتركيب صحيح, إلاأن المعنى مقصود, و لهذا لا يمكننا الاستغناء عن السياق في الإبداعية.[3]

كما ترتبط ظاهرة الغموض بالمجانسة في البناء, لان الجملة الواحدة قد يكون لبنائها الخارجي معنيان متمايزان, و مثال ذلك(ضرب الأب الولد), فهنا قد تعني أنالأب ضرب الولد,أو العكس.[4]

فالبناء الخارجي أنتج معنيين متباينين مما أدىإلى ظهور الغموض في الجملة, و عدم إدراك المقصود منها بسهولة.

---

[1]شفيقة العلوي, محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة, ص 41.
[2].شفيقة العلوي, محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة,ص50.
[3]ناريمان براح, النظرية السياقية في الدرس اللساني قديما و حديثا, ص 114.
[4]شفيقة العلوي, محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة, ص 52.

كما تحدث تشومسكي عن البنية السطحية و العميقة, فالبنية العميقة هي التركيب الباطني المجرد الموجود في ذهن المتكلم,أنها التركيب المستتر الذي يحمل عناصر التغيير الدلالي.

أما البنية السطحية فتتمثل في التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية, سواء كانت منطوقة أو مكتوبة.

إن البنية العميقة هي السلسلة الناتجة عن المؤشر النسقي للقاعدة, و البنية السطحية تنتج من خلال تحويل هذه البنية العميقة بواسطة التحويلات إلى بنية سطحية.[1]

المطلب الخامس :المدرسة التوزيعية (هاريس)

قدم هاريس المنهج السلوكي و امن به كمنهج التحليل يوصلنا لنتائج علمية, و كانت إشاراتهالأولى عندما عرف مناهج النظرية بالمنهج التوزيعي, و أسس النظرية في كتابه "مناهج في علم اللغة البنائي[2].

و في سنة 1952 نشر "هاريس" مقاله الذي تحدث فيه عن استعمال الرموز لتحليل الجملة كما تحدث عن الجملة التوليدية, و هذه الأعمال كانت بمثابة انطلاق للغوي تشومسكي في نظريته التوليدية التحويلية.

يرى "هاريس" أن المعنى ليس عنصرا أساسياقي تقسيم الجمل و توزيع مفرداتها, و على الرغم من هذا التوجيه وجد نفسه عند التطبيق يتحدث عن العلاقة الوثيقة بين المعنى الماثل في ذهن المتكلم والمورفيمات المستعملة و التركيب الحملي الذي تنظم فيه هذه المورفيمات انتظاما توزيعيا, حيث يعتبر هذا التوزيع منطلق التحليل اللساني في المدرسة الأمريكية الوصفية, يحصر مجموع السياقات أو المواضيع التي ترد فيها الوحدات اللغوية الدالة (أي الكلمات عن طريق استبدال كلمة أخرى من اجل تحديد توزيعها.[3]

إن العناصر تتحد بعلاقاتها داخل النظام, أي بعلاقاتها مع غيرها من العناصر اللغوية في التركيب ولعل هذا ما يسميه سوسير بالسياقية.

---

[1].شفيقة العلوي, محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرةص 55

[2]محمود جاد الرب, علم اللغة نشاته و تطوره, دار المعارف ,مصر, ص 163.

[3]شفيقة العلوي, محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ,ص 35.

ترى التوزيعية أن عملية التوزيع السليم التي تأخذ فيه الكلمة قيمتها, و بالتالي علاقات منطقية و لغوية مع بعضها البعض, تصل بنا في النهاية إلى المعنى السليم ومثال ذلك :

الجمل في اللغة العربية تتوزع على إحدى النظامين :

جملة اسمية :(مسند إليه_مسند) .

جملة فعلية: (مسند_مسندإليه).

إلاأن مستعمل اللغة قد يخالف احد التركيبين عن طريق الزيادة أو الحذف,أو التقديم أوالتأخير دون أن يخالف نظام اللغة, فيوزع مفرداته توزيعا سليما وفق قانون لغوي يعبر به عن تجربة معينة.

أما بالنسبة إلى متكلم جاهل بقواعد اللغة فيوزع ما في ذهنه من مفردات توزيعا مختلا يختل به المعنى مثال : (نضع الصحن في الطعام), و هو يريد (نضع الطعام في الصحن).

فهنا يربط بين الوحدة اللغوية التي تريد فعلا و بين التي تأتي رابطا (حرف الجر), عوض أن يربط هذه الأخيرة بكلمة (الصحن) ليدل على المكان (الموضع) الذي يوضع فيه الطعام.[1]

كانت لفكرة التوزيع أهمية كبرى عند المدرسة البنيوية في علم اللغة التوزيعي, يقوم بتحديد الكلمات و تصنيف معانيها عن طريق علاقات مع الكلمات الأخرى, و الأشكال سياق مماثل لها خصائص مشتركة يحددها.[2]

و من هنا تظهر هذه الفكرة بنظرية السياق, في كون معنى الكلمة لا يتحدد إلا بالسياق الذي ترد فيه هو الذي يعطيها معناها الأول و الأخير.

يعتبر النص عند "هاريس" هو منجز لغوي ذو علاقات ترابطية فيما بين مكوناته المتتابعة و ذو غرض بلاغي.

---

[1]فوزية دندوقة, مقال النظرية التوزيعية اسس و انجازات, قسم الادب العربي, جامعة محمد خيضر بسكرة, الجزائر, مجلة مدارات.

[2]بالمر, علم الدلالة, ترجمة مجيد الماشطة ,كلية الاداب, الجامعة المستنصرية, 1985, ص .142

كذلك من أتباع هذه النظرية "أولمان ستيفن" الذي يرد على الذين يرون بان الكلمات لا معنى لها على الإطلاق خارج مكانها في النظم, بقول القائل عندما يستعمل كلمة بكون معناها الذي اختاره لها فقط لا أكثر و لا اقل, يرد عليهم باستفهام إنكاري يقول :"كيف تصنف المعاجم إذا لم يكن لهذه الكلمات معان"[1]

[1]ستيفن اولمان, دور الكلمة في اللغة, ترجمة كمال بشر, دار غريب للطباعة و النشر, القاهرة, ط12 ص 69.

الفصل الثالث :أوجه العلاقة بين المعنى النحوي و المعنى الدلالي

المبحثالأول: الاستعمال و أثره في التطور الدلالي

المطلبالأول: مفهوم التطور الدلالي و اثر الاستعمال فيه

المطلب الثاني : تضييق المعنى

المطلب الثالث: توسيع المعنى

المبحث الثاني: مظاهر و أسباب التطور الدلالي

المطلبالأول: مظاهر التطور الدلالي

المطلب الثاني :أسباب التطور الدلالي

المبحث الأول: الاستعمال و أثره في التطور الدلالي

المطلب الأول: التطور الدلالي و اثر الاستعمال فيه

لقد اهتم علماء العربية بمسالة التطور الدلالي منذ أوائل القرن التاسع عشر, و حاولوا من خلال هذا تأطير تغيير المعنى بقواعد و قوانين, فبحثوا في هذا المجال عن أسباب تغير الدلالة, و أشكالهوصوره.

فاللغة وثيقة الصلة بالانسان وبيئته, فهي أداته للتواصل, لذا تكون دائما معرضة للتطور لتواكب حياة الناس, لان الحياة في تغير دائم,أما اللغة فتعبر عن هذه الحياة و عن حاجياتها, لذا لا بد من تغيير اللغة نتيجة طبيعية لتغير مادتها و هي الحياة, و لا يمكن أن تتطور الحياة من دون أن تتطور في اللغة التي تنقلها و تعبر عنها.[1]

إذن التطور الدلالي ظاهرة طبيعية يمكن رصدها بوعي لغوي لحركية النظام اللغوي المرن.

و يعرف التطور الدلالي بأنه :" التغير الذي يطرأ على اللغة سواء كانت من خلال أصواتهاأودلالة مفرداتها, و قد تكون أيضا في الزيادة التي تكسبها اللغة او النقصان الذي يصيبها و هذا كله نتيجة عوامل مختلفة ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الأمم في كافة مجالاتها.[2]

كما ترتبط الألفاظ بدلالاتها ضمن علاقات متبادلة, فيحدث التطور الدلالي كلما حدث تغير في هذه العلاقة ,و لا يكون التطور في مفهوم علم الدلالة دائما في اتجاه متصاعد, بل قد يحدث أن يضيف المعنى آو يخصصه, كما يمكن أن يتسع آو يعمم, فيكون الانتقال من المعنى الضيق آو الخاص إلى المعنى الأساسي او العام, و قد يحدث العكس.[3]

إذن التطور الدلالي عبارة عن تلك التغيرات التي تطرأ في معاني المفردات و تدخل فيها عدة عوامل كالمجاز, كما أن عملية التطور الدلالي تحدث تدريجيا في اغلب الأحيان.

---

[1]دلدارحمد امين, البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة, ص 135.

[2]عودة خليل ابو عودة, التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي و لغة القران, دراسة دلالية مقارنة, مكتبة المنار, الزرقاء ,الاردن, ط1 ,,1985 ,ص 45.

[3]منقور عبد الجليل, علم الدلالة(اصوله و مباحثه), اتحاد كتاب العرب, دمشق, 2001 ,ص 69.

يقول حاتم صالح ضامن :" عملية التطور تحدث ببطئ فتغير مدلول الكلمة مثلا لا يتم بشكل فجائي سريع, بل يستغرق وقتا طويلا, و يحدث عادة في صورة تدريجية.[1]"

تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر, و هذا يدرس في مباحث المجاز فقد تنغلق الدلالة الأساسية للكلمة و تفسح مكانها للدلالة السياقية, او لقيمة تعبيرية و بهذا تغدو الكلمة ذات مفهوم أساسي جديد

يقول بيار جيرو :" يتغير المعنى لأننا نعطي اسما عن عمد لمفهوم ما من اجل غايات إدارية او تعبيرية, حتى إننا نسمي الأشياء و يتغير المعنى, لان إحدى المشتركات الثانوية تنزلق تدريجيا إلى المعنى الأساسي, و تحل محله فيتطور المعنى.[2]

إن التغير الذي يطرأ على بنية اللغة لا يحدث إلاإذا توفرت عوامل موضوعية و أخرى ذاتية, تدفع العناصر اللغوية إلى تغير دلالتها, و قد قام علماء العربية بحصر هذه العوامل في ثلاثة: عوامل اجتماعية و ثقافية, و عوامل نفسية, و عوامل لغوية, و توجد أيضا غير هذه العوامل تتحكم في التطور الدلالي.

يقول أولمان:" هذه الأنواع الثلاثة مجتمعة تستطيع فيما بينها أن توضح حالات كثيرة من تغير المعنى و لكنها مع ذلك ليست جامعة بحال من الأحوال.[3]

العامل الاجتماعي و الثقافي :

حيث يتم الانتقال من الدلالة الحسية إلى الدلالة التجريدية نتيجة لرقي العقل الإنساني, و يكون هذا تدريجيا, ثم بعد ذلك قد تندثر الدلالة الحسية فاسحة مجالها للدلالة التجريدية, و تظل مستعملة جنبا إلى جنب مع الدلالة التجريدية لفترة من الزمن.[4]

[1]حاتم صالح ضامن, علم اللغة, بيت الحكمة, بغداد, 1989, ص 153.
[2]منقور عبد الجليل, علم الدلالة, ص 70.
[3]اولمان ,دور الكلمة في اللغة, ص 157.
[4]ابراهيم انيس , دلالة الالفاظ, ص 161_162.

فالنمو اللغوي لدى الإنسان عرف في بداية تسمية العالم الخارجي الدلالة الحسية فحسب, و مع تطور عقله انزوت تلك الدلالات الحسية, و حلت محلها الدلالات التجريدية .

و قد يحدث أن تضيق الدلالة بعد أن كانت متسعة آو عامة, و يمكن تمثيل ذلك في الدلالات التي كانت مستعملة قبل الإسلام مثل: الصلاة ,و الزكاة, و الحج, ثم بعد الإسلام مالت دلالة هذه الصيغ اللغوية نحو التخصيص, و هذه سنن لغوية تنسحب على كل عناصر النظام اللغوي, و قد تتسع الدلالات بعد أن كانت ضيقة و مثال ذلك:

كلمات (الدلو), و (القصعة) ,و (السفينة),إذا كانت تدل هذه الكلمات على أشياء مصنوعة من مادة الخشب أو الطين.

و لكن بالرغم من التغيير الذي حصل في شكل و مادة هذه الأشياء في العصر الحديث,إلاأن هذه الألفاظ ما زالت دلالاتها القديمة تمثلها ضمن مجالها الدلالي.[1]

العامل النفسي :

قد تعدل اللغة بإشراف المجتمع من استعمال بعض الكلمات لما لها من دلالات مكروهة, و هو ما يعرف باللامساس, و يخضع ذلك لثقافة المجتمع و نمط تفكيره و حسه التربوي, فيلجا المجتمع اللغوي إلى تغيير ذلك اللفظ ذي الدلالة المكروهة بلفظ آخر ذي دلالة يستحسنها الذوق, فكان اللامساس يؤدي إلى تحايل في التغيير أو ما يسمى بالتلطف, و هو في حقيقته إبدال الكلمة الحادة بالكلمة الأقل حدة, و هذا النزوح نحو التماس التلطف في استعمال الدلالات اللغوية هو السبب في تغيير المعنى.[2]

العامل اللغوي :

قد يحدث في صلب اللغة فجوات معجمية لا تجد معها اللفظ الذي يعبر عن الدلالة الجديدة فيلجا اللغويون إلى سدها عن طريق المجتمع اللغوي نحو المجاز,فيتم إيداع دلالة جديدة أو يحصل نقل لدلالة من حقل دلالي إلىآخر و أمثلة ذلك:

[1]منقور عبد الجليل, علم الدلالة, ص 70_71.
[2]احمد عمر مختار, علم الدلالة, ص 240.

أسنان المشط, فدلالة (الأسنان) تم نقلها من مجال دلالي يخص الكائن الحي بوجه عام إلى مجال آخر يبدو بعيدا و يخص (المشط), و مثال ذلك قولنا: (أرجل الكرسي), (وظهر السيف), و (وكبد السماء) .

فالكلمة قد تفترض معنى جديدا ضمن الخطاب اللغوي فتصبح ذات دلالة اضافية متداولة مع مجموع المتخاطبين.[1]

هذه الأسباب تعد أهم العوامل التي تتحكم في التطور الدلالي او تغيير المعنى, و قد عقد إبراهيمأنيس فصلا في كتابه (دلالة الألفاظ) وضح فيها أسباب تغير المعنى و مظاهره, و التي شبهها بمظاهر و أعراض المرض.[2]

و لهذا تعد دراسة التطور الدلالي المحور الرئيسي لعلم الدلالة الحديث التي تركزت جهود الباحثين على جوانب التغيرات المتعاقبة التي تحدد المعنى, او ما يدعى بعلم الدلالة التاريخي,إذن فكرة التطور الدلالي تعتبر من أهمالأفكار التي استولت بشكل لافت الانتباه في النظريات الغربية الحديثة.[3]

إذن التطور الدلالي من أهم المواضيع المهمة في علم الدلالة كونه مرتبط بتطور معاني الألفاظ,وهذا التطور في معاني الألفاظ يحدث لعدة أسبابمنها :

الاستعمال : يلعب الاستعمال دورا كبيرا في تغير المعنى لما يترتب عليه من تغيرات في دلالة الألفاظ فهو تغير السبب الأساسي في جميع التغيرات الدلالية الطارئة.

فالألفاظ وجدت ليتداولها الناس في حياتهم الاجتماعية كما يتبادلون بالعملة و السلع, لكن هذا التبادل هنا يكون عن طريق الأذهان و النفوس التي تتباين بين أفراد الجيل الواحد في التجربة و الذكاء, و تتشكل و تتكيف الدلالة تبعا لها, و

[1]منقور عبد الجليل, علم الدلالة, ص 71.
[2]ابراهيم انيس ,دلالة الالفاظ, ص 152.
[3]صلاح الدين زرال, الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى, منشورات الاختلاف ,الجزائر, ط1, 2008, ص 287.

تتنوع بتنوع التجارب و الأحداثفإذا ورثها الأجيال واتخذوها أيضا في التعامل والتبادل لم يرثها على حالها الأولى بل يرثها في بعض الانحراف في الدلالة.[1]

و يربإبراهيمأنيسأن الاستعمال يتضمن ثلاثة عناصر هي : سوء الفهم و بلى الألفاظو الابتذال.

أ/سوء الفهم: هذه التجربة يمر بها كل منا, و ذلك من خلال سماعنا للفظ فيسيء فهم معناه و يوحي إلى ذهنه دلالة غريبة لا تمد ذهن المتكلم بأي صلة, و قد لا تتاح لهذا السامع فرص أخرى لتصحيح هذا الخطأ, و ينجم عن هذا أن اللفظ يبقى في ذهنه بتلك الدلالة الجديدة ,و هو أيضا استعمال اللفظ في غير موقعه الأصلي, كان يتم نقله على تلك الصورة الأولى الخاطئة.[2]

ورب إشارة من يد في أثناء الكلام أو غمزة عين يؤثر في دلالة اللفظ و ينحرف به عن مسراه المألوف نحو آخر بعيد عنه كل البعد, بالرغم من أن تلك الإشارة لم يكن مقصودامتعمدا و لم يكن مما تتطلبه الدلالة للإيضاح او البيان, فقد تدخلت المصادفة و ربطت بينها فادت إلى ذلك التطور أو التغير في الفهم, و قد يحدث هذا التغير الفجائي عادة في البيئات البدائيةأو الانعزال بين أفراد الجيل الناشئ و جيل الكبار, ثم تسود الدلالة الجديدة, و ليس من الضروري أن تندثر الدلالة الأصلية, بل تبقى جنبا إلى جنب من تلك الدلالة الجديدة.[3]

و قد يروى اللفظ الواحد عدة دلالات يتناولها الشعراء فيجمعونها في أبيات من الشعر و يستدلون بها على بعد تلك الدلالات المتباينة بعضها عن بعض, مثال كلمة الغروب في قول الشاعر:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذ رحل الجيران عند الغروب

اتبعهم طرفي و قد ازعموا و دمع عيني كفيض الغروب

باتو وفيهم طفلة حرة تفتر عن مثل أقاحي الغروب

[1]ابراهيم انيس, دلالة الالفاظ ,مكتبة الا نجلومصرية, ط3, 1976, ص 135.
[2]ابراهيم انيس ,دلالة الالفاظ, ص 135.
[3]زكياء شبوط ,التطور الدلالي بين الوضع المعجمي و الاستعمال الاعلامي, مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستير, جامعة العربي بن مهيدي, ام البواقي, الجزائر, 2015_2016, ص 28.

فكلمة (الغروب) في البيت الأول تعني: وقت الغروب, و في الثاني: للدلاء جمع دلو,أما في الثالثة:للوهاء المنخفضة.[1]

ب/بلى الألفاظ: هنا يصيب اللفظ بعض التغير في الصورة, و يصادف بعد ذلك أن يشبه لفظا آخر في صورته, فتختلط الدلالتان, و يصبح اللفظ مما يسمى بالمشترك اللفظي, فكلما تتبين أصوات الكلمة حافظت الكلمة ذاتها على معناها الأصلي, و في المقابل كلما كانت أصواتها عرضية للتغيير أدى ذلك إلىإمكانية تعرض معناها للتغير.[2]

و يعطي إبراهيمأنيس مثال عن كلمة (القماش), هذه الكلمة عندما نبحث عنها في معجم الفيروز أبادي, فنذكر من المعاني : القماش أراذل الناس, و أما الجوهري فذكر أيضاأن معاني القماش متاع البيت.

و مع هذا فأيا ما كانت دلالة هذه الكلمة لا ندري كيف تطورت تلك الدلالة حتى صارت على النحو المألوف لنا الآن, و يروي بعض الدارسين أنللألفاظ الدخيلة من أن هذه الكلمة مأخوذة من كلمة فارسية (كماش) التي تعني نسيج من قطن خشن, و هذه الكلمة تكون قدنطقت قافها (جافا أو كافا),فأشبهت الكلمة الفارسية وانصرفت دلالتها إلى الدلالة الفارسية بمعنى النسيج.[3]

ج/الابتذال : أما هذا العنصر فيترتب عليه ما يعرف "بانحطاط الدلالة", فينحدر اللفظ إلى معنى اقل, و هذا العنصر يتعلق بالعاطفة و النفس, و يترتب عنه أن تنحط الدلالة فلا ترد في الاستعمال و كان بعض علماء العربية يشيرون إلى ذلك في كتاباتهم مثل كلمة (خشن) بمعنى (دخل) كلمة مبتذلة رغم أنها عربية صحيحة, واكتفوا بتتبع بعض الألفاظ التي جرت كثيرا على السن العامة و الجهلة من القوم ووصفوها بهذا الوصف.[4]

أمثلة عن التطور الدلالي:

[1]ابراهيم انيس, دلالة الالفاظ, ص 136 .
[2]رمضان عبد التواب, لحن العامة و التطور اللغوي, مكتبة زهراء الشرق, القاهرة, مصر, ط1, 1967 ص 63.
[3]ابراهيم انيس, دلالة الالفاظ, ص 139.
[4]المرجع نفسه ص 140

يتحدث بعض اللغويون أن لقب (القيصر) في اللغة الألمانية و المعروف في اللغة الروسية في صورة (السار), إنما يعود إلى اسم علم اشتهر به احد أباطرة الرومان, و هو المسمى (بيوليوس قيصر), ثم تطورت دلالته و أصبحت عامة تطلق على كل حاكم عظيم الشأن يحكم إمبراطورية عظيمة.

و قد اشتق اسم ذلك الإمبراطور الروماني من فعل لاتيني, و معناه (يقطع أو يشق), ذلك لأنه ولد بعد عملية شق البطن أطلق عليها هذا الاسم, و لا يزال الأطباء و الجراحون يسمونها بالعملية القيصرية.

كلمة (بايخ) العامية مألوفة المعنى في لهجات الخطاب, و قد انحدرت من فعل عربي صحيح قصر استعماله على النار و الغضب, فيقال باخ الرجل أي سكن غضبه, و باخت النار أي سكنت و فترت.[1]

(البغددة) بمعنى التدلل, و التي يكاد يقتصر استعمالها على وصف المرأة, جاءت إلينا من استعمال قديم هو تبغدد الرجل أي انتسب إلى بغداد و أهلها, أي أصبح متحضرا راقيا في سلوكه, لان نظرتهم إلى بغداد حينئذ كانت كنظرة بعض الآنإلى المدن الأوروبية.

في لهجات الخطاب فعل مشهور ينطق به (باظ), و معناه فسد ماديا أو خلقيا,فإذا نحن أرجعناهإلى الفعل العربي الصحيح (بازيبور) بمعنى زال من مكانه إلىآخر,أوأرجعناهإلى فعل آخر هو (باظ ببوظ) بالعملة الجنسية دون أن تتضمن وصمة, شهدنا في كلتا الحالتين تطور الدلالة.[2]

نستنتج مما سبق أن التطور الدلالي ظاهرة تمس خاصة معاني المفردة, و لا تحدث هذه الظاهرة إلا في الزمن الطويل, و هي خاضعة لحركة اللغة.

إذن فالتطور الدلالي يكون بمعزل عن جملة التطور الحاصل في هذه اللغة,لان اللغة تكون كلا واحدا.

---

[1]ابراهيم انيس ,دلالة الالفاظ, ص 124.
[2]احمد عيسى, المحكم في اصول الكلمات العامة ,ص 62.

إن نظام و قيمة كل عنصر لا تتعلق به بسبب طبيعته أو شكله الخاص, و لكن بسبب مكانته و علاقته ضمن المجموع.[1]

المطلب الثاني : تضييق المعنى

و يعني تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أوتضييق مجال استعمالها, كما عرفه بعضهم بأنه تحديد معاني الكلمات و تقليلها.

أماإبراهيمأنيس فيقصد بتضييق المعنى: تحديد الدلالة أو تضييق مجال استعمالها, و معنى هذا أن اللفظ تكون دلالته عامة, أي تنطبق على كل فرد من طائفة كثيرة[2] نحو قولنا : شجرة: هذه الكلمة نستطيع أن نطلقها على كثير من الأشجار,فإذا تحددت دلالتها أو ضاق مجالها قيل أن اللفظ أصبح جزئيا, وهنا قيل أن الدلالة قد تخصصت, و إذا قلنا شجرة البرتقال فإننا هنا نستبعد آلافا من أنواعالأشجارالأخرى, فهي اخص في دلالتها من كلمة شجرة, و لا تزال الدلالة تتخصص حتى تصل إلى العلمية أو ما يشبهها, فقولنا شجرة البرتقال في حديقتنا يصل بالدلالة إلىأضيق الحدود,و تكون الدلالة هنا كالدلالة في الأعلام و الأسماء كمحمد و علي.[3]

كذلك كلمة (الحرامي) كانت تنسب في الحقيقة إلى الحرام, ثم بعد ذلك تخصصت دلالتها واستعملت بمعنى (اللص) في القرن السابع هجري في بعض النصوص المروية.

[1]ضرغام الدرة, التطور الدلالي في لغة الشعر, دار اسامة للنشر , عمان , الاردن, ص 10.
[2]صلاح الدين صلاح حسنين, الدلالة و النحو, توزيع مكتبة الاداب, ط1, ص 82.
[3]المرجع نفسه, ص 83.

في بعض لهجات الخطاب تخصصت كلمة (الطهارة) و أصبحت تعني الختان, و كلمة (الحريم) بعد أن كانت تطلق على كل محرم لا يمس,أصبحتالآن تطلق على النساء.[1]

الفاكهة في العربية كانت من معانيها (الثمار كلها), ثم تخصصت الدلالة علىأنواع معينة من الثمار كالتفاح, و العنب, و الموز.[2]

كلمة الانجليزية, كانت تعني الجرعة من أي سائل, و لكن الذي حدث هو أن الجرعات السامة دون غيرها هي التي استرعت الانتباه واستأثرت به لسبب أولآخر, و بهذا تحدد مدلول الكلمة وأصبح مقصورا على أشياء تقل في عددها عما كانت تدل عليه الكلمة في الأصلإلى حد ملحوظ.[3]

كلمةmeatالتي تعني الآن في اللغة الانجليزية (اللحم), كانت دلالتها فيما مضى اعم, و كانت تعني مجرد الطعام, و كذلك كلمة العيش حين تطلق على الخبز و قد كانت تطلق على الحياة.

يقول علي عبد الواحد وافي : ومن ذلك الكلمات ذات المدلول العام, ثم شاع استعمالها في معان خاصة تتعلق بالعقائد,أو الشعائر,أو النظم الدينية, كالصلاة و الحج و الصوم.[4]

كذلك في أمريكا منذ عشر سنوات, مثلا كانت المرأة تقولأنهاأخذتappil,و كان السامع الفضولي يتساءللأي غرض ؟,لمنع الحمل؟,لعلاج الصداع؟,لعلاج المعدة؟, ثم مع شيوع استعمال وسيلة منع الحمل عن طريق الأقراص birth control pill,صارت كلمةpillضيقة المعتى و أصبحت فقط تعني (قرص الحمل), و على هذا فان الكتاب صاروا يتحرجون من استعمال هذه الكلمة في معناها العام و فضلوا عليها كلمة.

إن معظم اللغات البشرية تتعرض إلى التخصيص و التعميم في دلالات ألفاظها, لكن أحيانا قد يلجا الناس إلى تلك الدلالات الضيقة أو الخاصة هروبا من الدلالات

[1]احمد مختار عمر, علم الدلالة, عالم الكتاب, القاهرة, مصر, ص 246.
[2]محمود السعران, علم اللغة, دار النهضة للطباعة العربية و النشر, بيروت, لبنان, ص 284.
[3]احمد مختار عمر, علم الدلالة, ص246.
[4]صلاح حسنين , النحو والدلالة, ص 83.

الكلية لا وجود لها في التمثيل اليومي, و إنما مكانها في العقول و الأذهان لما تتميز به الدلالات الضيقة من تداول و تعامل.[1]

لقد ذكرنا سابقا أن تضييق المعنى يعد نوعا من التطور الدلالي, يحدث عند تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي, و سنأتي على مثال في تضييق الدلالة من المعاجم:

كلمة **الكفر**: يقول الزمخشري : كفر الشيء و كفره غطاه,كفر السحاب السماء, و كفر المتاع في الوعاء, و كفر الليل بظلامه ,و ليل كافر, و كفرت الريح الرسم, و الفلاح الحب, وطائر مكفر مغطى بالريش, قال من البحر الطويل:

فأبتإلى قوم تريح نسائهم عليها ابن عرس و الاوزاالمكفرا

(كلمة الكفر), جاء في أساس البلاغة للزمخشري : رجل مكفر و هو المحسان الذي لا يشكر نعمته, و إذاأمر الرجل بعمل فعمله على خلاف ما أمر به و قال مكفور, و كافرني حقي جحده, و يقال أكفره و كفره نسبه إلى الكفر.[2]

نستنتج من خلال ما ذكرنا ان كلمة (الكفر) في بادئ الأمر كانت تعني الستر و التغطية, ثم تطورت دلالتها نحو التخصيص بمعنى ما يناقض الإيمان, و هذا يدل على اثر الإسلام في تطور معاني كلمات العربية, يقول ابن فارس :" الكفر ضد الإيمان, سمي لأنه تغطية الحق و كذلك كفران النعمة وجحودها و سترها."[3]

(كلمة **الزكاة**) : جذرها (زكو) بمعنى : زرع زاك, و مال زاك, نام بين الزكاء, و قد زكا الزرع, و زكت الأرضو أزكت,ازكي الله مالك وزكاه.

و يقال أخسأم زكا, و من المجاز رجل زكي زائد الخير ,و الفصل بين الزكاء و الزكاة, و قوم ازكياء,و قد زكوا وزكى نفسه مدحها و نسبها إلى الزكاء.[4]

---

[1]حسام البهنساوي, علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة, مكتبة زهراء الشرق, ط1, المجلد 1, ص 144.

[2]الزمخشري, اساس البلاغة, ترجمة باس عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ,1998 مادة (ك ف ر), ج2, ص 141.

[3]ابن فارس, معجم مقاييس اللغة, ترجمة عبد السلام محمد هارون, دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع 1979, مادة (ك ف ر), ج5, ص .191

[4]دلدار احمد امين , البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة, ص 238.

فأصل معنى كلمة (زكاة أو زكاء) هو النماء و الزيادة, سواء أكان هذا النماء في المال أم في الزرع أم في العمل, لكن هذه الكلمة شهدت بعد مجيء الدين الإسلامي تطورا في دلالتها و أصبحت تعني :"اخذ شيء مخصوص من مال مخصوص على أوصاف مخصوصة لطائفة مخصوصة".[1]

فهنا أصبحت تدل على المال الذي يقوم بتزكيته شخص ما بعد دوران حول عليه لأشخاص محددين كالفقراء و المساكين, و في هذا يقول الزمخشري : وزكى الرجل ماله تزكية أدى زكاته,لأنه ينميه بما يبارك الله له فيه.

و بالتالي خصت الزكاة في نماء, و زكاة المال بعد إخراجه لمن يستحقه من الناس, فالزكاة تتمثل في معناها الحقيقي في النماء و الزيادة,بالإضافةإلى ذكر معناها التي آلتإليه بعد مجيء الإسلام و هو تزكية المال, و نلاحظ أن المعنيين يستعملان معا سواء المعنى العام و هو الزكاة في أي شيء ينمو ويزيد كزكاة الزرع, و المعنى الخاص و هو زكاة المال بالمفهوم الإسلاميلان:"الزكاة لم تكن العرب تعرفها إلا من ناحية النماء, و زاد الشرع ما زاده فيها.[2]

كلمة (عيش), تعني هذه الكلمة الحالة و الحياة و البقاء, و في هذا يقول الفيروز أبادي :"العيش الحياة ,عاش يعيش عيشا."

لقد قام أهل الحجاز بتضييق معنى الكلمة و خصوها بالزرع, حيث كانوا يسمون الزرع و الطعام عيشا.

من هنا نستنتج أن كلمة (عيش) قد ضاق معناها عند بعض القبائل العربية كالحجاز من الدلالة على الحالةو الحياة إلى تخصيص دلالتها بمعنى الطعام و الزرع.

لقد ذكرنا بعض النماذج التي تمثل ظاهرة من ظواهر التطور الدلالي المتمثلة في تضييق الدلالة,وهذه صورة لغوية اقتضتها المتطلبات الدينية و السياسية و الاجتماعية الجديدة للمجتمع العربي الإسلامي, بما يحقق الآصرة بين معاني

[1]الزمخشري , اساس البلاغة, مادة (ز ك و), ج1, ص 418.
[2]ابن فارس الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان, ط1, 1997, ص 46.

الألفاظ اللغوية المطلقة السابقة ظهورا و بين معانيها الاصطلاحية المكتسبة و المخصصة[1].

إذا فللدين الإسلامي الدور الكبير في تغيير معاني بعض الألفاظ العربية كما لاحظنا في كلمة الكفر و كلمة زكى ,كما أن للاستعمال دورا هاما في تغيير معنى اللفظة أحيانا.

تخصيص الدلالة يكون في اللفظ الذي كان يطلق على معنى واسع, لكنه لعدة أسباب يتجه مدلوله نحو التضييق, و يرى إبراهيمأنيسأنالألفاظ في معظم اللغات البشرية تتذبذب دلالاتها بين أقصى العموم كما في الكلمات, و أقصى الخصوص كما في الأعلام.[2]

المطلب الثالث: توسيع المعنى

يقع توسيع المعنى أو امتداده عنما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام.

يرى إبراهيمأنيس انه كما يصيب التخصيص دلالة بعض الألفاظ قد يصيب البعض الآخر غير أن تعميم الدلالات اقل شيوعا في اللغات من تخصيصها و اقل أثرا في تطور الدلالات و تغيرها,ويشبه تعميم الدلالات ما نلحظه عند الأطفال

[2]ابراهيم انيس ,دلالة الالفاظ, ص 153.

حين يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابسة أو مماثلة,فقد يطلق الطفل لفظ (الأب) على كل رجل يشبه أباه في زيه,أو قامته,أو لحيته,أو شاربه.[1]

و يعني توسيع المعنى أن يصبح عددا ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق,أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل.

مثال كلمة (ورد) تطلق على الورد الأحمر المعروف, و تطلق في الوقت ذاته على كل زهرة من الزهور.[2]

الذوق حاسة من الحواس الخمس يستخدمها الإنسان حين يتذوق الأكل, اذا هي خاصة بالأكل و بالتالي هي محسوسة, فنقلت إلى عالم التجريد فأصبحت بذلك عامة كتذوق الموسيقى أو الشعرويرجع احمد مختار السبب إلىإسقاط لبعض الملامح التمييزية للفظ.[3]

فالناس في حياتهم العادية يكتفون بأقل قدر ممكن من دقة الدلالات و تحديدها, و يقنعون في فهم الدلالات بالقدر التقريبي الذي يقوم بتحقيق هدفهم من الكلام و التخاطب, و هم بذلك قد ينتقلون بالدلالة الخاصة إلى الدلالة العامة إيثارا للتيسير على أنفسهم والتماسا لأيسر السبل في خطابهم.[4]

و من هذا التعميم أيضا تحويل الإعلامإلى صفات, فالعلم قيصر قد يطلق و يراد به الطاغية و نيثرون الظالم, و حاتم الكريم, وعرقوب المخادع, و ثعلب للإنسان الماكر.[5]

كذلك كلمة (البأس) في أصل معناها كانت خاصة (بالحرب), ثم أصبحت تطلق على كل شدة, و أن الناس في خطابهم يطلقون كلمة (الورد) على كل زهر.

يعطي احمد مختار عمر مثالا عن كلمة (سندويش) على الشطيرة المعروفة تسمية باسم صاحبها, و تسمية المكانس الكهربائية (هوفر), و اخذ فعل منها, و كانت في

[1]ابراهيم انيس, دلالة الالفاظ, ص 145_ 155.
[2]محمود السعران ,علم اللغة, ص 285.
[3]احمد مختار عمر, علم الدلالة, ص 245.
[4]ابراهيم انيس, دلالة الالفاظ, ص 155.
[5]صلاح حسنين, النحو و الدلالة, ص 84.

الأصل اسما لنوع معين, و قد كان بعض العرب يطلقون كلمة (كوداك) على مطلق (الكاميرا).[1]

الطفل قد يطلق على كلمة تفاحة على كل الأشياء المستديرة التي يشبهها في الشكل مثل البرتقالة وكرة التنس

كلمةsalary التي تعني المرتب من أي نوع , كانت في أصلها اللاتيني تعني فقط مرتبة الجندي بل إذا تتبعنا اللفظ في تاريخه القديم نجده كان يعني فقط حصة الجندي من الملح , و بهذا تكون الكلمة قد تعرضت لنوعين من التوسيع هكذا[2].

كلمةpictureكانت تطلق على اللوحة المرسومة, و الآنامتدت لتشمل الصور الفوتوغرافية.

ويمكن تفسير توسع المعنى على انه نتيجة لإسقاط لبعض الملامح التمييزية للفظ:

فالطفل الذي يستخدم كلمة (عم) على كل رجل, قد اسقط الملامح التمييزية للفظ كالقرابة و اكتفى بملمحي الذكورة و البلوغ.

و الذي يستخدم العبارة (صحيفة الهواء), فقط راعى فقط ملامح مثل نقل الأخبار و الدورية و اسقط ملامح الطبع على ورق, و مثل هذا يقال عن (مسرح الهواء) الذي لاحظ فقط ملمح التمثيل ,و اسقط (بناء المسرح).[3]

كذلك من أمثلة توسيع المعنى من المعاجم ما ذكره الزمخشري في معجمه عن كلمة نتج: نتجت الناقة و هي منتوجة, و أنتجت فهي منتجة إذا وضعت, و نتجها صاحبها و أنتجها وليها حتى وضعت, فهو ناتج و منتج, و فرس نتوج و منتج, ومن المجاز الريح تنتج السحاب.[4]

من خلال هذا نستنتج أن كلمة (نتج) كانت تعني في الأصل : نتجت الناقة نتجا و نتاجا أولدها فهو ناتج أي وضعت,[5] و هذه الكلمة خاصة بالنوق و ما شابهها, و من

---

[1]احمد مختار عمر, علم الدلالة, ص 245.
[2]المرجع نفسه, ص 244.
[3]احمد مختار عمر,علم الدلالة, ص 245.
[4]الزمخشري ,اساس البلاغة ,مادة (ن ت ج), ج2, ص .246
[5]مجمع اللغة العربية, الوسيط, مكتبة الشروق الدولية, جمهورية مصر العربية, ط1 ,1425ه/ 2004م ص 899.

باب التوسيع المجازي لدلالة لفظة (نتج) أصبحت تطلق على إنتاج السحاب, فالريح تنتج السحاب و شجرة نتوج, و الشيء ظهر نتاجه.

كذلك كلمة (مجد) من الكلمات التي توسعت دلالاتها فهي تعني : مجدت الغنم مجودا,أكلت البقل حتى هجع غرثها, و راحت الماشية مجدا و مواجد شباعا, و رأيتأرضا قد مجد نشأتهاوبعيرها و أمجدت دابتي و مجدتها أجدت علفها, و من المجاز: مجد الرجل و مجد عظم كرمه فهو ماجد و مجيد و له شرف و مجد, قوم أمجاد و أماجد, تمجد الله بكرمه, و عباده يمجدونه, و امجد الله فلانا و مجده كرم فعاله, و ماجدته...

فهنا كلمة (مجد) تعني امتلاء بطن الماشية و نحوها من العلف و الكلأ, أي أصبحتمواجدة شباعا و من باب التوسيعالمجازي لدلالة لفظة (المجد),إطلاقها صفة للإنسانإذا كان كريما كثير الخير و كلمة (مجدة):(الميم و الجيم و الدال)أصل صحيح, يدل على بلوغ النهاية و لا يكون إلا في محمود, منه المجدة بلوغ النهاية في الكرم, و الله الماجد المجيد لا كرم فوق كرمه.[1]

انتقلت كلمة مجد من امتلاء بطن الماشية بالعلف إلى معنى الكرم, و هو صفة من صفات الإنسان على سبيل الانتقال المجازي.

في الأخير نستنتج أيضاأن التعميم من الظواهر و الأشكال المهمة في عملية التطور الدلالي, و مما يجدر الإشارةإليهأنالألفاظ التي شهدت تعميما في دلالتها لا يعني بالضرورة زوال المعنى الأول قبل التعميم, فقد يبقى المعنيان جنبا إلى جنب, و قد يندثر احدهما حسب الاستعمال.

[1]ابن فارس, المقاييس , مادة(م ج د), ج2 ص 194.

المبحث الثاني:مظاهر التطور الدلالي

أ/نقلالمعنى:

يقول" فندريس "فيتحديدالمرادبنقلالمعنى :
"يكونالانتقالعندمايتعاملالمعنيانأوإذاكانلايختلفانمنجهةالعمومو الخصوصكمافيحالةاذ تقالالكلمةمنالمحلإلىالحالأومنالمسّببإلىالسّببأوبينالعلامةالدالةإلىالشيءالمدلولعليه...ال خ،والعكس.

ونقصدبهذاالكلامأنهناكمعنييننمتماثلينلايختلفانفيالنو عينمنأشكالالتغيّر الذيتطر قناإليهفيم اسبق.

ويعتمدهذاالشكلمنالتغيّر علىوجودعلاقةمجازية،قدتكونعلاقةغيربعلاقاتهالمختلفةوبين هذاMotonymyمتشابهة،وتكونعنطريقالمجاز المرسلالمعنىغير الأصليبالمعنىالمجا زي،ومنأمثلةذلك) العلاقةالمشابهة (نجد:

-البيت :للدلالةعلىالمسكن،ثمأطلقعلىبيتالشّعر.

-التلوين :

فيالأصلتقديمالألوانمنالطعامللتفكهوالتلذذ،ثمأطلقعلىتغيير الأسلوبمنأسلوبإلىآخر.

ومنانتقالالدلالةلعلاقةغيرمشابهةنجد:

-علاقةالتشبيهمثل:

-البيع :أصله :مبادلةمالبمال،ثمأطلقعلىعقدالبيعمجاز لأنهيسببالتمليكوالتملك.

-السّماء :فيأصلكلماعلاكوأطلقعلىالمطر فيقوله:

إذاأسقطالسماءبأرضقوملعيناهوإنكانواغضابا[1]

"فخالدفهمي "

يرىأنّانتقالالدلالةعندمايتعاملالمعنيانأوإذاكانوالايختلفانمنجهةالعمومو الخصوصكمافي حالانتقالالكلمةمنمحلإلىمحلأومنالعلاقةالدلاليةإلىالشيءالمدلولعليه.

ويرجعالسّببفيانتقالالكلمةمنمعناهاالأصليإلىمعنىآخرللتغيرات

التيتطرأعلىالحياةالإنسانيةفيشتىقوانينهافترقىإلىالتعبير عنمنتجاتهبواسطةألفاظيتناسبوا لحياةالجديدةفيكونفيالبدايةفيالأشياءالمحسوسة،ثميشملفيهابعدالدلالاتالمجردةبفعلتطو ر الفكر الإنسانيورقيه[2].

ومنالأمثلةالخاصةبانتقالالدلالةللتشابهبينالمدلوليننمثل" :بيت " تدلعلىالمسكنثمأطلقعلىبيتالشعركماأشرنا إليهسابقا،وبالنسبةللعلاقةغير المتشابهةبينالمد لولين،نوردالمثالالتالي :كلمة" مكتب " يدلمعناهاالمعجميعلىهذاالنوعالخاصمنالموائدالتييجلسإليهاالمرءويكتبعليها،ولكنّنانطلق هاأحيانا علىبعضالمصالحالحكوميةفيمثلقولنا :مكتبالصحة،مكتبالبريد ... ومنالواضحأنهليستهناكعلاقةمتشابهةبينالمدلوليننولكنبينهمانوعمنالارتباط،فكلاهماينت ميإلىمجالدلاليواحد،ومثلاكلمة" كرسي " التيكانتتطلقعلىذلكالشيءالمصنوعمنالخشبالمستخدمللجلوسثمانتقلتدلالتهلتطلقعلىكرسي الرئاسة.[3]

ب/رقيالمعنى:

حيثترتقيالألفاظفياللغةإلىدلالاتأرفع،ويطلقعليهأيضامصطلحالتغيّر المتسامي،وهواتجا هفيالتغيّر الدلالي،يطلقعلىمايصيبالكلماتالتيكانتتدلفيالأصلعلىمعانيوضيعةأوضعيفةنسب ياأوعادية،علىكلماتتدلفيالمجتمععلىمعان" أرفعوأشرف " أوأقوىفهوتحوليرتبطبالقيمالاجتماعيةومنذلك:

كلمة" بيت :"

تطلقلدىالعربيعلىالمسكنالمصنوعمنالشعروأصبحتالآنتطلقعلىنوعمنالبيوتالضخمةالمتـ عددةالمساكن،كذلكملاكورسلأتىعليهماعهدكانتتطلقانفياللغةعلىأيشخصيرسلفيمهمةأيا كانشأنها،ثمأصبحلهامكانةسامية.

---

[1]فريدعوضحيدر، علمالدلالة،دراسةنظريةوتطبيقية،مكتبةالاداب, القاهرة ,مصر,ص.73

[2]خالد فهمي،المعاجمالاصولية,دراسة لغوية في النشاة و الصناعة و المعجمية ,ايتراك للنشر والتوزيع ,القاهرة, مصر,ص 79.

[3]خليلحلمي،الكلمة،دراسة لغويةمعجمية. ص 118.

فهكذاتتغيردلالاتالكلماتمندلالةضعيفةإلىدلالةأرقىوأرفعممّاكانتعليهفيماسبقأيمنمعنىبسيطهيّنإلىمعنىارقيتلاءمو الحياةالاجتماعيةوقديكوننتيجةلتغيّر اسمالشيءو المسمىنفسه[1].

فالدلالةقدتنحطفييبعضالألفاظوتقوىفيألفاظأخرى،وفيلغتنا العربيةأتىعلىكلمتين " رسولوملاك " التيأشرنا إليهاسابقاكانتافيهبمعنىالشخصالذييرسلالمرءفيمهمتهمهماكان شأنها،ثمأصبحلهاتلكالدلالةالتينطلقهاعليهاالآن.

ج/انحطاطالدلالة:

هذاالمظهرمنالتغيّريطلقعلىتلكالألفاظالتيتفقدقيمتهاو مكانتهافيالمجتمع،فتستعملدلالتهافي غيرماوضعتله،ذلكأنااللفظقديحملدلالةقوية،لكنقدتكونمستقبحةنوعاما،فتضعفدلالتهابم جردشيوعها،واستخدامهابكثرة،فكثيرامايصبالدلالةالانهيارو الضعف،فنلاحظهاتفقدأثر هافيالأذهان،وتفقدمكانتهاأيضابينالألفاظالتيتنالمنالمجتمعالاحترامو التقدير،فهناكمث لاثلاثكلماتكانتتستعملفيالقرنالثامنعشروهيتستعملللوصفو الفضاعةو الشساعة Doeadful, Horrible, Terrible[2].

و هيممّاأدىاستعمالهاإلىبثالفزععندالسامعوجعلهيشعربالخوف،ولمتكنتستعملإلاإذاحدث حادثاكبيرامثل" الزلزالالمدمر " ثمأصبحتتدلعلىحوادثتافهةمثلسقوطفنجانامنالشايأواصطدامدراجةبحائط.

وكذلكمانجدهفيبعضاللهجات،حيثتستعملمثلا" القتلو القتال " فيالشجارحتىمعضعفشأنه،وكذلككلمة" كرسي "تستعملفيالقرآنبمعنى"العرش " فيقولهتعالى :"وَسِعَكُرْسِيُّهُالسَّمَاوَاتِوَالْأَرْضَ"[3] و الآنأصبحت تطلق على كرسيالمطبخ،السفرة،والعكسهناكدلالاتلكلماتكانتتشيرفينظرالجماعةإلىدلالةنبيلةورفيعةوقدأصابتهاالصنعة،وأصبحتلهاارتباطاتيزدريهاالمجتمعوأكثرهاتدلعلىالنواحيالجنسيةونحوها،ممايثيرالخجل ...ومنذلك "Chirt"الإنجليزية،استعملهاالإنجليزيونبدلمنكلمة "Chemise" الفرنسية .

وكذلكاستعمالكلمة" الحمام " يدلعلىدورةالمياهوغيرهامنالكلماتوكذلكمايخصالنواحيالطبقيةمثل" الحاجب "

[1]مهديأسعدعرار،جدلاللفظوالمعنى،ص.148

[2]ابراهيم أنيس،دلالةالألفاظ،ص121 .

[3]سورة البقرة ,الاية 255.

التيتستخدمفيالأندلسلتدلعلىمنصبيعادلرئيسالوزراءوالآنتدلعلىالبوابكذلك "أفنديالتركية "كانتتدلعلىالخديوي "ثمأصبحتتطلقعلىصغارالموظفين.[1]

وبالتالييمكنالقولأنكلمنالعواملالاجتماعيةوالنفسيةوغيرهاساعدتعلىظهورألفاظجديدةإلى جانبالألفاظالقديمةوبذلكلعبتدورافيتطورالدلالة.

أسباب التطور الدلالي :

1/الحاجة

:قديحدثالتطورالدلاليبسببالحاجةأييقصدإليهقصدًاويقومبهفيالعادةالموهوبونمنأصحابالمهارةفيالكلامكالشعراءوالأدباءإضافةإلىالمجامعاللغوية،والهيئاتالعلميةوالسبيلإليهما يسمىبالمجاز[2]

ويعدالمجازمنأكثروسائلالتطورالدلاليةلمفرداتاللغة،إذيعملعلىنقلالكلمةمندلالةإلىأخرى،ومنمعنىحقيقيإلىمعنىمجازي

فأحيانايلجأالشعراءوالأدباءإلىتوظيفمعانيمجازيةلبعضالألفاظغيرالمعانيالحقيقةلغايةجمالياتبلاغية؛لأنالمجازتتجلىفيهمرونةالنظامااللغويوانفتاحهعلىكلتغيرللمعنى[3]

وغالباماتدعوالحاجةإلىلجوءأبناءاللغةإلىالألفاظالقديمةذاتالدلالاتالمندثرةفيحيونبعضهاويطلقونهاعلىمستحدثاتهمملتمسينفيهذاأدنىملابسةمثلاًككلمةسفينةكانتتطلقعلىالسفنالقديمةكالجمالوالآنتطلقعلىالسفنالحديثةالمتطورة.

ومنذلكأيضاكلمةسيارةالتيكانتفيالماضييبمعنىالقافلةولاشكأنهذهالكلمةبهذاالمعنىلهاعلاقةبالسير،لذلكأطلقالمحدثونهذاالاسمعلىتلكالآلةالحديثة[4] .

2/الأسبابالاجتماعيةَوالثقافية:

لهذهالأسبابدوركبيرفيتطورمعانيالألفاظحيثتمرالمجتمعاتبكثيرمنالتحولاتالثقافيةوالسياسيةوالاقتصاديةفتؤثرهذهالتحولاتفيطرقاستعمالهاللكلماتوهومايؤديغالباإلىظهورتغيرات دلاليةواضحةتتناسبالسياقالثقافيوالاجتماعيالجديد

فتطورالمجتمعيؤديإلىتطورااللغة؛لأناللغةوثيقةالصلةبالمجتمعومايتعرضإليهمنتطورات

،فكلتطورفيحياةالأمةيتركأثراقوياواضحافيلغتها،مثلاأحدثمجيءالدينالإسلاميفيشبهالجزيرةالعربيةظهورمعانيجديدةلبعضألفاظالعربيةلميكنللعربآنذاكعهدٌبها.

---

[1]فريدعوضحيدر،علمالدلالة،ص 85

[2]ابراهيم انيس ,دلالة الالفاظ, ص 145.

[3]عبد الجليل منقور , علم الدلالة , ص 90.

[4]محمد سعد محمد, علم الدلالة, ص 85.

قال ابن فارس:"فيبابالأسبابالإسلاميةكانتالعربفيجاهليتهاعلىإرثٍمنإرثآبائهم فيلغاتهموآدابهمونسائهموقرابينهم
،فلماجاءاللهتعالىبالإسلامحالتأحوالٌ،وُسَخَتْدياناتوأُبطلتأمور،ونقلتمناللغةألفاظمنمو اضعإلىمواضعأُخَر،بزياداتزيدت،وشرائع شُرعت"[1]
"فكانمماجاءفيالإسلامذكرُالمؤمن،والمسلم،والكافر،والمُنَافق،وإنالعربإنماعرفتْالمؤمـ نمنالأمانوالإيمان،وهوالتصديقُ،ثمازدتالشريعةشرائط
وأوصافًابهاسُمِّيالمؤمنُبالإطلاقمؤمنًا .
وكذلكالإسلاموالمسلم،إنماعَرَفتمنهإسلامَالشيء؛ثمجاءالشرعمنأوصافهماجاء؛وكذلك كانتلاتعرفمنالكفرإلاالغطاءوالسَّتر؛فأماالمنافقفاسمجاءبهالإسلاملقومأبطنواغيرماأظ هروه"[2].
فللعاملالثقافيدورفعالفيتطورمعانيالألفاظ .
وهذاالتطورقديكونفيشكلانتقالمنالدلالاتالتجريديةنتيجةلتطورالعقلالإنسانيورقيه،حي ثيلجأالإنسانإلىتغييرمعانيألفاظلغتهبمايواكبعصرهوثقافتهكييستطيعأنيعبرممايجريحول ه.

3/الأسبابالنفسية :

ويندرجضمنالأسبابالنفسيةالمشاعرالعاطفية،فالإنسانيتأثرسلبًاوإيجابًامندلالاتبعضالألـ فاظ،فقدتتأففمشاعرالمجتمعاللغويوأحاسيسهمنبعضالألفاظالتيتثيرالاشمئزازفيؤديذلكإل ىتغيرماارتبطمنهابالدنسوالقذارة،أوالألفاظالمتعلقةبالجنسوهذامايطلقعليه :
باللامساسكأنيكوناللفظقبيحالدلالة،أويتصلبالقذارةوالدنسأويرتبطبالغريزةالجنسية ... فيحلمحلهذهالألفاظالمتعلقةبهذهالمواضيعألفاظأخرىأقلوضوحامنالناحيةالدلالية.[3]
إذنفلمشاعرالإنساندوركبيرفيتغيردلالاتبعضالألفاظوأحيانايكونهذاالتغيرسريعًالأنمنأ سبابالتغيرالسريعfast changeاستخدمتلشيءكريهلتحلمحلهاكلمةأخرى.

4/العاملاللغوي:

يعدالعاملاللغويمنأهمعواملتطوردلالةالمفرداتلأنهقديحدثفيصلباللغةفجواتمعجميةلاتج دمعهااللفظالذييعبرعنالدلالةالجديدةفيلجأاللغويونإلىسدهاعنطريقالاقتراضاللغويأوالا شتقاق،وقديتجهالمجتمعاللغوينحوالمجازفيتمابتداعدلالةجديدةأويحصلنقلالدلالةمنحقل

[1]ابن فارس , الصاحبي في فقه اللغة و مسائلها و سنن العرب و كلامها ,ص 44.
[2]السيوطي،المزهرفيعلومااللغةوأنواعها،ت (محمدأحمدجادالمولىو،آخرون،دارالفكرللطباعةوالنشروالتوزيع،بيروت, ج1, ص 195
[3]ابراهيم انيس ,دلالة الالفاظ ,ص 161.

دلاليإلىآخر[1]؛فالانتقالالمجازييعدمنأهمالأسباباللغويةحيثيبتدعهالمتخصصونكالأدباءو الشعراءلأنهيحدثبهدفسدفجوةمعجميةوقديحدثبمرورالوقتأنشِيعالاستعمالالمجازيفيصبح حللفظمعنيانوقديشِيعالمعنىالمجازيعلىحسابالمعنىالحقيقيويقضيعليه.

إذنللمجازدوركبيرفيتلكالتغيرات

التيتطرأعلىمعانيبعضالمفردات؛كتسميةكلمنقوائمالكرسي" رجلا " مجازاmetaphore و هذا بسببالتشابهالفيزيقيتحولاسممنالأسماءواضحفيأصلهومحددومحسوس،لقدحدثتحول (Semantic Shift)دلاليوقدنتجعنذلكالاتساعاستعمالالكلمة) رجل وهذا هو المجازيللكلماتلتشملمسمياتجديدةتشبهالأصليةشيئاما[2].

ونلحظمنخلالهذاأنالمجازيعدمنوسائلاتساعالدلالةعنطريقمايسمىبالاتساعالمجازيللكلمات؛فبهتتوسعدلالةالألفاظ.

5/الابتداع:

يعدالابتداعمنالأسبابالتيتؤديأيضاإلىتغيرالمعنىويقومبهأحدصنفينمنالناس : الموهوبونمنأصحابالمهارةفيالكلامكالشعراء

والأدباءوالمجامعاللغويةوالهيئاتالعلميةحينتحتاجإلىاستخداملفظماللتعبيرعنفكرةأومفهوم معين،وبهذاتعطىالكلمةمعنىجديداًيبدأأولاًالأمراصطلاحيًا[3].

فعمليةالإبداعأوالخلقلايقومبهاإلاالمتخصصونفياللغةوهيمنالعواملالتيتؤديإلىإثراءاللغة،خاصةمنناحيةالدلالةوهذامانجدهعندالشعراءحينيقومونبتوظيفبعضالألفاظبمعانيجديدةغيرالمعانيالقاموسيةممايضفيعليهاصبغةجديدة.

ونستنتجممماسبقأنهذهالأسبابهيالتيتؤديإلىتطوردلالاتالألفاظ،إضافةإلىأنهناكأسبابأخرىلم نذكرهاكالأسبابالتاريخيةوالصوتية،والانحراف

اللغويحيثتعملكلواحدةأيضاعلىتغيرمعانيالمفردات؛إذنفمسألة

التطورأوالتغييرالدلاليتأخذفيمجالهاكلهذهالاعتباراتالاجتماعيةوالفكريةواللغويةوالنفسيةالتيتخصالمجتمعاللغوي.[4]

[1]عبد الجليل منقور , علم الدلالة, ص 85.
[2]محمود السعران, علم اللغة , ص 274.
[3]احمد عمر مختار, علم الدلالة, ص 242.
[4]عبد الجليل منقور, علم الدلالة, ص 87.

خاتمة:

في نهاية هذا العمل المتواضع تم رصد مختلف الجزئيات التي كشفت عن طبيعة الخصوصية التي ميزت كل مسالة مدروسة ,و خاتمة هذا البحث لا يمكنها إلاأن تختزل تلك النتائج و توضح أسسهاو قواعدها و نظرياتها التي أفضىإليها الاستقصاء العميق لكل الجوانب المعرفية للبحث.

و بالتالي فما هو معهود عند الدارسين و الباحثين في خواتمهم,فإنهم يذكرون النتائج التي توصلت إليها بحوثهم و الاقتراحات التي يرونها مفيدة في دعم تلك النتائج, فان بحثي هذا لم يبتعد عن تلك السنة المتبعة ,و عليه قد خرج إلى النتائج التالية :

- وعى النحاة القدماء بمختلف مذاهبهم النحوية مفهوم المعنى النحوي ووظفوه في تحليلاتهم اللغوية و أدركوا الفروق الدقيقة بينه و بين المعاني الأخرى كالمعنى المعجمي و الدلالي.
- المعاني النحوية عند ابن جني تتولد عن الإعراب, و ترد عنده بمصطلح الدلالات النحوية.
- المعنى النحوي لا يتحقق إلا في التركيب, و هو مرتبط بالمنزلة التي يتبوؤها أي جزء من أجزاء الكلام في البنية التركيبية في السياق الذي يرد فيه.
- فرق سيبويه بين المعنى المرتبط في التركيب ,أو مرتبط بالمستوى النحوي الصرفي, و كذلك المعنى المرتبط بقدرة المتكلم على التبليغ .
- التقى النحاة المحدثون مع النحاة القدماء في بيان مفهوم المعنى النحوي, فالمعنى النحوي هو إحدى الوظائف المعنوية التي تدل على دور الكلمة في التركيب,أو هو المعنى الذي تكتسبه الكلمة في التركيب من خلال ارتباطها بغيرها من الكلمات.
- المعنى النحوي من الركائز الأساسية التي تبنى عليها نظرية النظم عند الجرجاني.
- هناك وسائل تبين لنا المعاني النحوية, كالحالة الإعرابية, الرتبة, و الموقع, التركيب النظمي.

- للمعنى النحوي أهمية كبيرة في تمييز صحيح الكلام من فاسده ,كما يشكل أيضا جزء أساسيا من المعاني العامة للأساليب.
- يعتبر علم المعنى احد المكونات الأساسية لعلم اللغة كالنحو و الصرف,و يعرف علم الدلالة مبدئيا بأنه علم المعنى .
- الدلالة عند الجرجاني كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر,فالأول هو الدال و الثاني هو المدلول.
- للسياق دور كبير في الكشف عن المعنى الدلالي للتركيب.
- المعنى الدلالي هو المعنى العام المكون من مجموع من المعاني و الألفاظ المقررة عندما تتراصف الكلمات على نسق ما في جمل ما .
- يتجاذب المعنى المفهوم من التركيب و قواعد الإعراب.
- لا يستقيم في بعض العبارات الإسنادعلى ظاهره إلا بتقدير المحذوف في الكلام.
- كل وجه نحوي له معنى يخصه .
- الكلمة لا معنى لها خارج السياق الذي ترد فيه.
- السياق النحوي يدرس البنية النحوية التي ترد فيها الكلمة بوصفها وحدة نحوية في كل متسق.
- ترى مدرسة ديسوسيرأن معاني الكلمات تتوقف على مواقفها في الجمل واختلافها من غيرها فاللساني لا يهتم بالمدلول عليه, بل يهتم بالدال.
- يعتبر الوظيفيون أن دراسة اللغة هي البحث عن الوظائف التي تؤديها في المجتمع أثناء تواصل أفراده.
- استخراج الدلالات اللسانية عند فيرث لا يكون ناجحا إلاإذا ربطت اللغة بالقضايا الاجتماعية و الإنسانيةللمجتمع .
- النحو التوليدي هو الذي يسمح بإنتاجعدد غير محدود من الجمل الصحيحة نحويا و دلاليا.
- التوزيع يحصر مجموع السياقات التي ترد فيها الوحدات اللغوية الدالة.
- التطور الدلالي هو تلك التغيرات التي تطرأ في معاني المفردات و تدخل فيها عدة عوامل.

- للاستعمال دور كبير في تغير المعنى لما يترتب عليه من تغيرات في دلالة الألفاظ.
- يتضمن الاستعمال ثلاثة عناصر هي: سوء الفهم, بلى الألفاظ, و الابتذال.
- تضييق المعنى هو تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي,أو تضييق مجالها .
- توسيع المعنى أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق,أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل.
- تتمثل مظاهر التطور الدلالي في : نقل المعنى, رقي المعنى, انحطاط الدلالة.
- من بين أسباب التطور الدلالي : الحاجة,الأسباب الاجتماعية و الثقافية,الأسباب النفسية, العامل اللغوي, و الابتداع.
- و في الأخير نحمد الله تعالى أن و فقنيلإتمام هذا العمل المتواضع ,و أرجوأنأكون قد وفقت في تقديمه, و أنأكون قداستوفيت بجميع جوانبه.

قائمة المصادر و المراجع

1. قائمة المصادر

1. ابن جني, الخصائص, تحقيق محمد علي النجار, المكتبة العلمية, دار الكتب المصرية, مصر .
2. ابن فارس, مقاييس اللغة, ترجمة عبد السلام محمد هارون, دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع 1979, ج5.
3. ابن هشام, المغنى اللبيب, تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية, صيدا, بيروت, ج2.
4. الاصبهاني الباقولي, كشف المشكلات و إيضاح المعضلات, تحقيق محمد احمد الدالي, مطبعة مجمع اللغة العربية ,دمشق.
5. الانباري, البيان في غريب إعراب القران, تحقيق طه عبد الحميد طه, الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر, 1400ه 1890م, ج1.
6. أندريمارتيني, مبادئ اللسانيات العامة, احمد الحمو, الطبعة الجديدة, دمشق, 1984.
7. أولمان, دور الكلمة في اللغة, ترجمة كمال بشر, دار غريب للنشر, ط1, 1997.
8. بالمر, علم الدلالة, ترجمة مجيد الماشطة ,كلية الاداب, الجامعة المستنصرية, 1985.
9. جاك سيرفوني, الملفوظية, ترجمة قاسم المقداد, منشورات اتحاد الكتاب العرب, المكتبة الأردنية, الأردن.
10. الجرجاني, التعريفات, تحقيق محمد صديق المنشاوي, دار الفضيلة ,المجلد الأول.
11. الجرجاني, دلائل الإعجاز, تحقيق محمد شاكر, مكتبة الخانجي, القاهرة, مصر, 1984.
12. جفري سامسون, مدارس اللسانيات (التسابق و التطور), ترجمة محمد زياد كبة, جامعة الملك سعود السعودية, 1997.
13. جورج مونان, مفاتيح الألسنية ,عربه الطيب البكوش, منشورات الجديد, تونس, ,1981 ج2.
14. جون لاينز, مقدمة في علم اللغة النظري, ترجمة عبد الحليم الماشطة, البصرة.

15. الزجاجي, الإيضاحفي علل النحو, تحقيق مازن المبارك, دار النفاس, بيروت, ط3 1399ه 1979م.
16. الزمخشري, أساس البلاغة, ترجمة باس عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ,1998 ج2.
17. الزمخشري, الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل, تحقيق عادل احمد عبد الموجود, مكتبة العابيكان, الرياض, ط1, 1418ه 1998م, ج5.
18. ستانلي هايمن ,النقد الأدبي و مدارسه الحديثة, ترجمة إحسان عباس, طريق العلم .
19. سيبويه, الكتاب, تحقيق عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, مصر, ط,3 1408ه 1988م ,ج2.
20. السيوطي, الإتقان في علوم القران, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, المكتبة الثقافية, بيروت, 1973.
21. الشافعي, الرسالة, تحقيق محمد احمد شاكر, مطبعة مصطفى البابي الحليمي و أولاده, مصر 1357ه 1938.
22. العبكري التبيان في إعراب القران
23. الفراء, معاني القران, تحقيق نجاتي و النجار, عالم الكتاب, بيروت, ط,3 1983.
24. فندرس, اللغة, تعريب عبد الحميد و محمد القصاص, مكتبة الانكلومصرية, مطبعة لجان البيان العربي .1950
25. المبرد, المقتضب, تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة, عالم الكتب, بيروت, ج4.
26. المبرد, ماتفق لفظه واختلف معناه من القران المجيد, تحقيق احمد محمد سليمان, دار الأوقاف الكويتية الكويت, ط,1 1981.
27. المنتجب الهمذاني, الفريد في اعراب القران المجيد (إعراب معاني القراءات), تحقيق محمد نظام الدين دار الزمان للنشر و التوزيع ,المدينة المنورة, ط,1 1427ه 2006م ,ج.1
28. نايف خرما, أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ,إشراف احمد مشاري العدواني, عالم المعرفة الكويت, 1923_1990.

29. نعوم تشومسكي, البني النحوية, ترجمة يؤيل يوسف عزيز, الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ط1 1987.

2_قائمة المراجع :

1. إبراهيمأنيس, دلالة الألفاظ, مكتبة الأنجلومصرية, مصر, ط,3 1976.
2. إبراهيم خليل, السياق و أثره في الدرس اللغوي دراسة في ضوء علم اللغة الحديث, رسالة جامعية رسالة ماجستير, الجامعة الأردنية, الأردن, 1411ه 1990م.
3. أبو موسى, دلالات التركيب ,استاذ البلاغة ,مكتبة وهبة,جامعة الازهر,ط2,1408ه/1987م.
4. احمد مختار عمر, علم الدلالة, عالم الكتاب, القاهرة, مصر, ط1.
5. ان سوب لي, الفصائل النحوية في اللغة العربية, رسالة دكتوراه ,كلية الدراسات العليا للجامعة الأردنية, أيار 1998.
6. البحتري, الديوان, دار صادر, بيروت, المجلد الأول.
7. تمام حسان, اللغة العربية معناها و مبناها, دار الثقافة, الدار البيضاء, المغرب, ط1994.
8. حاتم صالح ضامن, علم اللغة, بيت الحكمة, بغداد, 1989.
9. حسام البهنساوي, علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة, مكتبة زهراء الشرق, ط1, المجلد الأول.
10. حلمي خليل, الكلمة دراسة لغوية معجمية, دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع, ط2.
11. حماسة عبد اللطيف, النحو و الدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي), دار الشروق, القاهرة مصر, ط,1 1420ه 2000م.
12. الرازي, التفسير الكبير, دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع, لبنان, بيروت, ط1 ,1401ه 1981م.
13. رمضان عبد التواب, لحن العامة و التطور اللغوي, مكتبة زهراء الشرق, القاهرة, مصر, ط1, 1967.

14. زكرياء شبوط, التطور الدلالي بين الوضع المعجمي و الاستعمال الإعلامي, مذكرة تخرج لشهادة الماستير, جامعة العربي بن مهيدي, أم البواقي, الجزائر, 2015_2016.
15. سمير ستيتيه, منهج التحليل اللغوي في النقد الأدبي, جامعة اليرموك, اربد, الأردن.
16. شحدة الفارع و آخرون, مقدمة في علم اللغة المعاصر, دار وائل للنشر و التوزيع, عمان, ط3.
17. شفيقة العلوي, محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة, أبحاث للترجمة و النشر و التوزيع, ط1 2004.
18. صلاح الدين زرال, الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى, منشورات الاختلاف, الجزائر, ط1 2008.
19. صلاح الدين صلاح حسنين, الدلالة و النحو, مكتبة الآداب, ط1.
20. صلاح فضل, النظرية البنائية في النقد الأدبي, مؤسسة مختار للنشر و التوزيع, القاهرة, مصر, .1992
21. عبد الجبار توامة, القرائن المعنوية في النحو العربي, رسالة دكتوراه, المشرف فرحات عياش, كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية, الجزائر, 1995.
22. عبد الرحمان حاج صالح, مجلة اللسانيات, معهد العلوم الصوتية و اللسانية, المجلد الثاني, 1972.
23. عبد السلام المسدي و عبد الهادي الطرابلسي, الشرط في القران على نهج اللسانيات الوصفية, دار العربية للكتاب, تونس, طرابلس.
24. عبد العزيز مطر, علم اللغة وفقه اللغة, دار العربية للنشر و التوزيع, قطر, ط,1 2000.
25. عبده الراجحي, فقه اللغة في الكتب العربية, دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع, بيروت, ط 1392ه 1972.
26. عمادة زاهي نعامة, نظرية المعنى في كتاب سيبويه, رسالة دكتوراه, جامعة مؤتة, إشراف محمد كاظم جاسم البكاء ,1999.
27. عمر عبد الله, السياق القرآني و أثره في الكشف عن المعاني, الملتقى الدولي, الرياض, 1999.

28. عودة, التطور الدلالي بين لغة الشعر و لغة القران, مكتبة المنار, الزرقاء, الأردن, ط,1 1405ه 1985.
29. فاطمة السيدي, اثر السياق في تحديد دلالات الخطاب, دار نيوتي, دمشق, 2001.
30. الفرزدق, الديوان, دار صادر, بيروت, 1960 ,ج1.
31. فوزية دندوقة, مقال النظرية التوزيعية أسس و انجازات, قسم الأدب العربي, جامعة محمد خيضر بسكرة, الجزائر, مجلة مدارات.
32. مجمع اللغة العربية, الوسيط, مكتبة الشروق الدولية, جمهورية مصر العربية, مصر, ط1 ,1425ه 2004م.
33. محمد علي الخولي, معجم علم اللغة النظري, مكتبة لسان ناشرون, ط,2 المجلد الأول.
34. محمد عمادة, الجملة العربية دراسة لغوية, مكتبة الآداب, ميدان الأوبرا ,القاهرة, مصر, ط2.
35. محمود السعران, علم اللغة, دار النهضة للطباعة و النشر و التوزيع, بيروت, لبنان.
36. محمود جاب الرب, علم اللغة(نشأته وتطوره), دار المعارف, مصر.
37. المنصف عاشور, المعاني في اللسانيات العربية
38. منقور عبد الجليل, علم الدلالة(أصوله و مباحثه في التراث العربي), اتحاد كتاب العرب, دمشق 2001.
39. ميخائيل كارثر, قراءة السنية للتراث العربي الإسلامي
40. ميشال زكريا, الألسنية(علم اللغة الحديث) ,المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع, لبنان بيروت, ط1.
41. ناريمان براح, النظرية السياقية في الدرس اللساني قديما و حديثا, شهادة ماستير لمذكرة
42. التخرج, قسم اللغة العربية, جامعة العربي بن مهيدي, أم البواقي, 2014_2015.

الفهرس

الاهداء.....

الشكر.....

مقدمة .....أ,ب,ج

تمهيد.....04

الفصل الأول: المعنى النحوي عند القدماء و المحدثين

المبحثالأول:دراسة المعنى النحوي

بين المعاني النحوية و المعاني الدلالية.....07

مفهوم المعنى النحوي عند المحدثين.....12

وسائل المعاني النحوية.....13

أهمية المعاني النحوية.....14

المبحث الثاني :المعنى الدلالي

مفهوم المعنى الدلالي.....16

تجاذب المعاني و الإعراب.....18

التقدير لصحة المعنى.....21
اثر المعنى في تعدد الأوجه النحوية.....24
تعدد الأوجه النحوية و أثرها في تغيير المعنى.....27
الفصل الثاني : المرتكزات اللسانية للعلاقة بين المعنى النحوي و المعنى الدلالي
المبحثالأول: دراسة المعنى النحوي الدلالي
علاقة النحو بالدلالة.....30
فاعلية السياق في تحديد المعنى.....33
دلالة السياق النحوي.....35
المبحث الثاني: مرتكزات اللسانية للجملة (المدارس اللسانية)
مدرسة ديسوسير.....38
المدرسة الوظيفية و مدرسة فيرث الانجليزية.....40
المدرسة التوليدية التحويلية.....42
المدرسة التوزيعية.....44
الفصل الثالث: أوجه العلاقة بين المعنى النحوي و المعنى الدلالي
المبحث الأول:الاستعمال و أثره في التطور الدلالي
التطور الدلالي و اثر الاستعمال فيه.....48
أسباب التطور الدلالي (الاستعمال).....52
أمثلة عن التطور الدلالي.....54

تضييق المعنى.....56
توسيع المعنى.....61
المبحث الثاني :مظاهر و أسباب التطور الدلالي
مظاهر التطور الدلالي.....65
نقل المعنى.....65
رقي المعنى.....66
انحطاط الدلالة.....67
أسباب التطور الدلالي.....68
الحاجة.....68
الأسباب الاجتماعية و الثقافية..... 69
الأسباب النفسية و العامل اللغوي.....70
الابتداع.....71
خاتمة.....72
قائمة المصادر و المراجع.....75